العدد الأول

لواء الإسلام

أول رمضان ١٣٦٦

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الاول

أول رمضان ١٣٦٦

١٩ يوليو ١٩٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن
الرحيم ، مالك يوم الدين ،
إياك نعبد وإياك نستعين ،
اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين
أنعمت عليهم ، غير المغضوب
عليهم ، ولا الضالين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا

اصدرت لواء الاسلام ...؟

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنك أنت المقصـــد ، وإليك الوجهة ، نستهديك فمنك الهداية ، ونستعينك فمنك العون . ونحمدك اللهم على ما مننت به من التوفيق ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد ، الهادى الأمين ، حامل لواء العز الأعلى ، صلوات الله عليـه ، وعلى آله وأصحابه الذين صـدقوا ما عاهدوا الله عليـه ، فهداهم الى سبيله ، وأرشدهم الى نوره .

وبعد ، فقد خامرتنى منـذ عهد بعيد فـكرة إخراج مجلة إسلامية تـكون لهذا الدين القيم مناراً ، ولفضل الاسلام على الانسانية كاشفاً ، وللمسلمين فى الدفاع عن عزتهم منـبرا عاما ، ولأقلام الـكتاب والعلمـاء ميدانا حراً واسـعاً .

وذلك ليقينى أن لا أمل فى استعادة مجـد الاسلام ، إلا بتمسك المسلمين بدينهم ، والرجوع الى مابه صـــلح أولهم ، من استلهام كتابهم ، والاقتداء بهـدى رسولهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تملكتنى تلك الفكرة ، وجالت فى نفسى تلك الرغبة ، ولأمر ما استقر ذلك الخاطر فى دخيلة نفسى ، وخلد فى باطن عقلى ، حتى كان موسم تفسير القرآن الكريم بدار الحكمة ، الذى دعا اليه صديقى الحاج يعقوب بك عبد الوهاب ، فحضرت ذلك الموسم ، فسمعت ماحرك فى صدرى ذلك الخاطر ، وأثار فى نفسى تلك الرغبة القديمة ، فاعتزمت وصممت ، واستخرت الله وعليه توكلت ، ومن توفيقه استمددت .

وهأنذا أصدر العدد الأول من مجلة « لواء الاسلام » للمسلمين خاصة ، ولقراء العربية عامة ، بعيدة عن كل لون سياسى أو هدف حزبى ، لا أبغى من ورائها ربحاً مادياً ، أو كسباً أدبياً ؛ بل أعددت نفسى للتضحية فى نجاحها والبذل بكل ما أملك — وما أقله — فى سبيل الوصول بها إلى ما يتفق وعظمة الاسلام ، راجياً أن أكون قد قمت بواجب متواضع مما هو مفروض على كل قادر القيام به ، نحو تخليص الانسانية مما هى فيه من محن ، وإنقاذها مما ترزح تحته من شقاء ؛ لأن الاسلام ليس ديناً لأمة خاصة ، ولا لبلد بعينه ، بل هو دين الانسانية كافة ، وشرعة الحياة عامة ، فى كل زمان ومكان ، ولكل أمة وجيل .

وإنى أسأل الله التوفيق وتسديد الخطا ، وأعاهد القارىء على أننى لن أدخر جهداً فى سبيل الوصول بلواء الاسلام الى ما أصبو إليه ويصبو إليه المسلمون ، من عزة ومنعة ، ومجد ورفعة . وإنى أتقبل فى سبيل ذلك كل رأى برىء فى تشييد صرح الاسلام ورفع مناره .

كما أننى أنتهز هذه الفرصة السعيدة ، فأقدم إلى جميع إخوانى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها تهنئتى الخالصة بحلول شهر رمضان المبارك ، راجيا أن يوفقنى الله وإياهم إلى ما يحبه ويرضاه

احمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاح

نحمدك اللهم على أن هديتنا سواء السبيل ، وصنت عقولنا من أن تتقبل رأياً بغير دليل ، ويسرتنا للبحث عن أسرار شرعك القويم ، فازددنا يقيناً بأنه تنزيل من حكيم عليم . ونصلي ونسلم على نبيك المبعوث رحمة للعالمين ، المؤيد بالآيات الخالدة إلى يوم الدين ، وعلى آله المهتدين ، وصحبه المجتهدين ، وكل من اقتدى بكتابك المنزل بلسان عربي مبين .

أما بعد ، فإن من يقلب نظره فى العصور التى مرت على المسلمين ، منذ عهد الخلافة الرشيدة ، لم يتردد لحظة فى أنهم كانوا يصعدون فى مراقى الفلاح ، ويتنافسون فى مظاهر العزة ، على قدر اعتصامهم بهدى الله ، واحتفاظهم بآداب شريعته الغراء. هذه حقيقة يوحيها الايمان الراسخ ، وينطق بها التاريخ الذي لا يقول إلا حقاً ، ولبسط الحديث عنها مقام ألصق به من هذا المقام .

وإذا صوبنا النظر إلى هذا العصر ، وأجلناه فى مصر وفى غير مصر من بلاد الشرق، وقف بنا على أحوال تثير الأسى، وتبعث على الشكوى ، وحسبنا من الحديث عنها أن نقول : إننا فى حاجة إلى نهضة إصلاحية ، نافذة العزم ، بعيدة المدى ، فقد رفعت الأهواء رءوسها ، وفتحت الملاهي أبوابها ، وضاعت آداب كنا نباهى ببهجتها ، حتى أصبح كثير من شبابنا لا يحترسون فى محاكاة المخالفين من عادات هى وليدة شهواتهم ، أو بقية مما ورثوه عن جاهليتهم

ولا يليق بحكماء الأمة أن يقفوا أمام هذه الفتن الدافقة موقف المدهوش من صولتها ، فإن الحق أقوي صولة من الباطل متى وقف بجانبه أولو عزم صميم ، والحكمة أملك للقلوب من الأهواء متى وردت فى أسلوب حكيم .

فتبعة التهاون بنظم الاسلام وآدابه ، ملقاة على كاهل من عرفوا تلك النظم والآداب ولم يرشدوا اليها بألسنتهم أو أقلامهم ، ثم علي المتمسكين بزمام الأمر إذا نصح لهم أولو العلم ولم يتلقوا النصيحة بأذن واعية ، ونفس راضية .

وقد عرف ما لدعوة الحق من الأثر الواسع فى رقى الأمم وانتظام شئونها المدنية رجال يحرصون على أن يكون العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلامي في يقظة وحزم بالغين ، فاتجهت هممهم الى العمل لرفع صوت هذه الدعوة التي جعلت شعارها الحكمة ، ودثارها الموعظة الحسنة ، وحليتها رحابة في الصدر ونزاهة في القول .

ومن أنجح وسائل الدعوة في هذا العصر ، إصدار صحف تتحرى الطريقة التي رسمها الوحي الصادق ، وأنست بها العقول الراجحة . وستتحري مجلة « لواء الاسلام » هذه الطريقة المثلى ، واثقة بأنها تلاقي نفوساً تصبو الى الحكمة ، ولا تضيع عندها الحجة ، فتمضي وباعها في الجهاد غير قصير ، ونصيبها من كفاح الباطل غير يسير .

أما منهج المجلة فانها تطالع قراءها بتفسير آيات من الذكر الحكيم ، وشرح أحاديث من سنة النبي الكريم ، وتحقق مايقتضي الحال بحثه من أصول الدين أو أحكامه العملية ، وتبحث في الأخلاق والعادات ، وتكشف عن حال البدع والمحدثات ، وتعنى بازاحة الشبه التي تخطر في أذهان بعض الناشئين ، وتتصدي لرد الطعون التي يوجهها الى الدين بعض المرتابين ، وتنقد الآراء التي يدعى أنها من الدين ، فتميز السقيم من السليم ، وتتناول من التاريخ مافيه عبرة ، ومن تراجم عظماء الرجال مايصلح أن يكون موضع قدوة ، وتعمل ما استطاعت لتأكيد الصلات بين الشعوب والجماعات الاسلامية ، وتوافي القراء بملخص من أخبار العالم الاسلامي ، ليكونوا علي خبرة بما يجرى فيه من شئون دينية أو اجتماعية ، ولا يفوتها أن تنشر مايكتب عن الاسلام في الصحف والمؤلفات الأجنبية ، مع التعليق على مايحيد به الكاتب عن الحقيقة ، لقلة علمه أو قلة إنصافه .

ولما كانت اللغة العربية بديعة الأساليب ، رائعة الآداب ، وهى فوق هذا لسان الدين ، ومظهر من مظاهر إعجاز القرآن المجيد ، فان المجلة تعد بعض صفحاتها لبحوث طريفة في علوم هذه اللغة ، وفنون آدابها . وملخص ماترمى إليه من قريب أو من بعيد أن يستضيء نشؤنا بثقافة إسلامية، روحها الايمان، ومظهرها العزة، وحليتها المروءة والعفاف

والكلمة الموجزة في سيرة المجلة ، هى أنها ترعى حرمة القديم الصالح ، وترحب بالجديد النافع : « إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب »

محمد الخضر حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

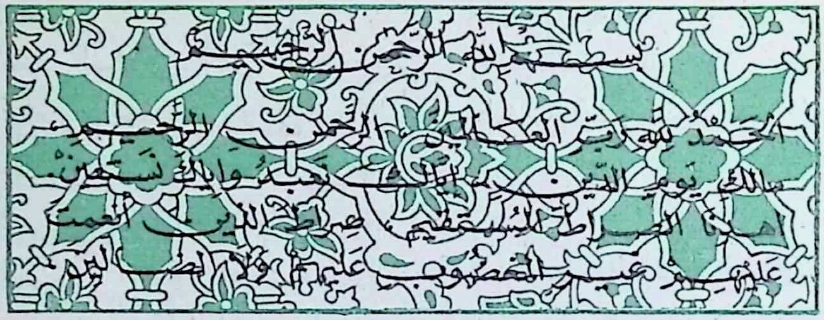

قد اشتملت هذه السورة بوجه إجمالى على مقاصد الدين ، من توحيد ، وتعبد وأحكام ، ووعد ووعيد . ولهذه المزية سميت أم القرآن ، وافتتح بها الكتاب المجيد ، وأمر الناس بقراءتها فى كل صلاة ؛ وهى مقولة على ألسنة العباد لتعليمهم كيف يناجون البارىء تعالى ، ويحمدونه ويتضرعون اليه . وذهب بعض أهل العلم الى أنها أول ما نزل من القرآن ، وروى هذا عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه ؛ وجمهور أهل العلم على ان أول ما نزل سورة « اقرأ باسم ربك »

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين الكاتب الاسلامى الكبير عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية والاستاذ بكلية أصول الدين سابقا

بسم الله

الاسم : اللفظ الذى يدل على ذات أو معنى ، و (الله) علم على ذات الخالق تعالى ، والباء فى (باسم) متعلقة بفعل مقدر ، والمعنى أبتدىء القراءة متبركا باسم الله ، لا كما يفعل المشركون من البداية بأسماء آلهتهم متبركين بها ، فيقولون : باسم اللات باسم العزى . وإنما حذف الفعل العامل فى باسم الله ليكون المبدوء به فى اللفظ اسم الله دون شىء آخر

الرحمن الرحيم

هما صفتان مشتقتان من الرحمة ، والرحمة فى أصل اللغة : رقة فى القلب تقتضي الاحسان ، وهذا المعنى لا يليق أن يكون وصفا لله تعالى ؛ ففسرها بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء بإرادة الاحسان ، وفسرها آخرون بالاحسان نفسه ، والموافق لمذهب السلف أن يقال : هى صفة قائمة بذاته تعالى لا نعرف حقيقتها ، وإنما نعرف أثرها الذي هو الاحسان

وليست الصفتان ، أعنى الرحمن الرحيم ، بمعنى واحد ، بل روعى فى كل منهما معنى لم يراع فى الآخر ؛ فالرحمن بمعنى عظيم الرحمة ، لأن فعلان صيغة مبالغة فى كثرة الشيء وعظمته ، ولا يلزم منه الدوام ، كغضبان وسكران ؛ والرحيم بمعنى دائم الرحمة ، لأن صيغة فعيل تستعمل فى الصفات الدائمة ، ككريم وظريف ، فكأنه قيل العظيم الرحمة الدائمها (١)

وذهب ابن قيم الجوزية فى الفرق بين الصفتين إلى أن الرحمن دال على الصفة القائمة به تعالى ، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم ؛ فالرحمن دال على أن الرحمة صفته ، والرحيم دال على أنه يرحم خلقه ، فيكون الرحمن من صفات الذات ، والرحيم من صفات الأفعال (٢)

« الحمد لله »

الحمد : هو الثناء باللسان على الجميل الصادر عن اختيار ، من نعمة أو غيرها . والجملة مفيدة لقصر الحمد عليه تعالى نحو قولهم : الكرم فى العرب . وإنما كان الحمد مقصوراً في الحقيقة على الله ، لأن كل ما يستحق أن يقابل بالحمد إنما هو صادر من الله ، وهذا يقتضى أن يكون الحمد لله وحده . فالقصد من جملة الحمد إنشاء الثناء عليه تعالى بمضمونها الذى يتلخص فى أن الله مستحق لجميع المحامد .

« رب العالمين »

الرب : المالك ، والسيد المربى ، ولا يطلق على غير الله إلا مقيداً نحو رب الدار . والعالمين جمع عالم ، والعالم الخلق من ذوى العلم ، وهم الانس والملائكة والجن . وقيل : إن العالم اسم لكل مخلوق من العقلاء وغيرهم . وجمع فى الآية بالياء والنون ، وهما علامة جمع المذكر العاقل ، لأنه أريد منه ذوو العلم خاصة .

« الرحمن الرحيم »

وجه إعادة هذين الوصفين ــ وقد سبق تفسيرهما ــ أن وصفه تعالى برب العالمين أي مالكهم ، أو سيدهم ، يثير فى النفوس شيئا من الرهبة ، فقرن بوصف الرحمة ليجعل بجانب الرهبة منه رغبة إليه ، وفى ذلك استدعاء إلي الاقبال على طاعته مع رجاء فضله وإحسانه .

« مالك يوم الدين »

المالك : وصف من الملك (بكسر الميم) .

---
(١) كشف المعانى تفسير ابن جماعة
(٢) بدائع الفوائد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدين: الجزاء، أي أنه تعالى يتصرف فى أمور يوم الدين تصرف المالك فيما يملك كما قال تعالي: « يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله » وقرئ « ملك يوم الدين » من الملك (بضم الميم)، ومعناه المدبر لأمـور يوم الدين، كما قال تعالى « لمن الملك اليوم ».

« إياك نعبد »

العبادة: الطاعة البالغـة للنهاية فى الخضوع والتعظيم، والعبادة الصحيحة ما تحقق فيها أمران: الاخلاص، وموافقتها للوضع الذي رسمه الشارع. وقدم المعبود على العبادة فقال « إياك نعبد » لافادة قصر العبادة عليه، وهو ما يقتضيه التوحيـد الخالص. والمعنى نخصك بالعبـادة، ولا نتجه بها إلي غيرك. وقال « نعبد » بنون الجماعة، ولم يقل أعبد، ليدل على أنه يعبده فى جماعة المؤمنين، ويشعر بأن المؤمنين المخلصين يكونون فى اتحادهم وإخائهم بحيث يقوم كل واحد منهم فى الحديث عن شئونهم الظاهرة وغير الظاهرة مقام جميعهم

« وإياك نستعين »

الاستعانة: طلب المعونة، ومعنى الجملة نخصك بطلب الاعانة، ولا نتوجه بهذا الطلب إلى غـيرك. ولم يذكر المستعان عليه من الأعمال، ليشمل الطلب كل ما يتجه إليه الانسان من الأعمال الصالحة.

وجاء طلب الاستعانة بعد قوله « إياك نعبد » ليدل على أنهم لا يستقلون باقامة العبادات، بل إن عون الله هو الذى ييسر لهم أداءها

« اهدنا الصراط المستقيم »

الهداية: الارشاد والدلالة بلطف على ما يوصل إلى البغية، وتسند الهداية الى الله والنبي والقرآن، وقد يراد منه الايصال إلي ما فيه خير، وهى بهذا المعنى لا تضاف إلا إلى الله جل شأنه والصراط فى أصل اللغة: الطريق السهل المستوى، ومعناه فى الآية ما يدعو إليه الأنبياء عليهم السلام من العقائد والشرائع والآداب، ومن هدي اليها فقد ظفر بأسباب السعادة فى الدنيا والآخرة

« صراط الذين انعمت عليهم »

الانعام: إيصال الخير إلى الأحياء العقـلاء، والمراد فى الآية: الانعام الدينى، فالمنعم عليهم من عرفوا الحق فتمسكوا به، والخير فعملوا به. وقوله « صراط الذين » بدل من الصراط المستقيم، ولم يقل « اهـدنا صراط الذين أنعمت عليهم » مستغنيا عن ذكر الصراط المستقيم، ليدل على أن صراط هؤلاء المنعم عليهم هو الصراط المستقيم. وقال « أنعمت عليهم » ولم يقل صراط الانبياء والصالحين، ليدل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ان الدين نعمة عظيمة ، ويكفى فى الدلالة على عظمتها إسنادها إليه تعالى فى قوله « أنعمت عليهم »

« غير المغضوب عليهم »

بدل من « الذين أنعمت عليهم » والغضب ضد الرضا ، وهو فى أصل اللغة حركة فى النفس تنزع بهــا الى طلب الانتقام، وإذا أسند لى اللهفسروه بمعنى ارادة الانتقام أو بمعنى الانتقام نفسه . والموافق لمذهب السلف أن يقال هو صفة له تعالى لائقة بجلاله ، لا نعلم حقيقتها. وإنما نعرف أثرها وهو الانتقام من العصاة ، وإنزال العقوبة بهم . وأتى فى وصف الا نعام بالفعل المسند إلىالله تعالي فقال: أنعمت عليهم ، وفى وصف الغضب باسم المفعول فقال : « غير المغضوب عليهم » وفى ذلك تعليم لأدب جميل ، هو أن الانسان يجمل به أن يسند أفعال الاحسان إلى الله ، ويتحامى أن يسند اليه أفعال العقاب والابتلاء ، وإن كان كل من الاحسان والعقاب صادرا منه . ومن شواهد هذا قوله تعالى حكاية عن مؤمنى الجن « وأنا لاندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا »

« ولا الضالين »

الضــالين : جمع ضال ، وهو من لا يهتدي طريقا يصل منه الي المطـلوب ؛ فيمشى فى غـــير طريقه . ويتخبط فى عماية

وحرف (لا) فى قوله : « ولا الضالين » جاء لتأكيد معني النفي المستفاد من كلمة غير . والمعنى اهدنا صراط المنعم عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين

وورد فى حـديث مرفوع الي النبي صلى الله عليه وسلم تفسير المغضوب عليهم باليهود ، والضالين بالنصاري (١)

ومن لم يروا الحديث بالغا فى الصحة الدرجة التي توجب الوقوف عنده ، فسروا المغضوب عليهم بمن فســدت إرادتهم ، فعلموا الحق وعدلوا عنه ، وقالوا فى تفسير الضالين : هم الذين فقدوا العلم ، فهم هائمون فى الضلالات لا يهتدون الي الحق . ومن هؤلاء من ذهب فى تفسيره الى أن المغضوب عليهم كل من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق ، وأن الضالين كل من أخطأ فى الاعتقاد ، وهم فاسدو العقيدة

وقدم المغضوب عليهم على الضالين ، لأن معنى المغضوب عليهم كالضد لمعنى المنعم عليهم ، فكان جديراً بأن يوضع فى مقابلته قبل : الضالين

---

(١) رواه أحمــد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكري يس

الصيام

لماذا نصوم ..؟
لماذا اختص هذا الشهر بالذات ..؟
لماذا جعل الصوم يوماً كاملاً ..؟
لماذا كان نهاراً لا ليلاً ..؟
لماذا فضل الله عبادة الصوم

« أخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

الصيام جُنّة ، فلا يَرْفث ولا يَجْهل ، وإن امرؤٌ قاتله أو شاتمه ، فليقُلْ : إنى صائم مرّتين . والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ! يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى . الصيام لى ، وأنا أجزى به ، والحسنة بعشر أمثالها .

لا يكاد هذا العدد من مجلة « لواء الاسلام » يصل إلى أيدى قرائه حتى يكون شهر رمضان قد أظلهم بأيامه السعيدة ، واستقبلهم بفضائله المجيدة . وهو شهر عظيم الشأن ، جليل القدر ، قد فرض الله صيامه فى السنة الثانية من الهجرة ، بعد أن توطنت النفوس على التوحيد والايمان ، وألفت أوامر القرآن ، ومرنت على أحكام الاسلام . واختصه الله بالصوم فيه من بين سائر الشهور ، لما شرفه به من إشراق شمس الدين ، وبزوغ نور الهداية ، حيث ابتدأ فيه نزول القرآن الكريم ، فى ليلة القدر ، التى يغلب وقوعها فى هذا الشهر ، قال تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » وقال : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » .

صاحب الفضيلة الشيخ فكرى يس الأستاذ بكلية الشريعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تعددت أقوال السلف فى أول صوم فرض على النـاس فى الاسـلام؛ فالبعض يقول: إنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضـان، والبعض يقول: إن أول مافرض صيام عاشوراء، فلما كتب صيام رمضان نسخ، وقد فرض أولا على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، ثم نقل من ذلك التخيير إلى تحتم الصوم، إلا فى أحوال خاصة بالشيخ الـكبير والمرأة، والمريض والمسافر، والحامل والمرضع، ومن إليهم من أصحاب الأعذار، ثم استقر الشرع على هذا إلى يوم القيامة.

وقد جعل الله الصوم يوماً كاملا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، لأن المقاصد الشرعية، والمصالح الاجتماعية المنشودة من الصوم. لاتتحقق بأقل من اليوم، ولأن الزيادة عليه تؤدى إلى المشقة والوقوع فى الحرج، والله تعالى يقول: « يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر» ويقول: « وما جعل عليكـم فى الدين من حرج ».

وقد شرع الصيام نهاراً، ولم يشرع ليلا، لأن الناس قد جرت عادتهم من قديم الزمن على النوم والغفلة فى الليل، وترك الأكل والشرب فيه، وقد ألفوا ذلك منذ بدء الخليقة، فالحـكمة المبتغاة من شرعية الصـوم لا تتسنى إلا إذا أديت هذه العبادة نهاراً.

وللصوم فوائد جليلة، وأسرار عظيمة، منها: أنه يحبس النفس عن الشهوات، ويحول بينها وبين المألوفات، ويروضها بالجوع والظمأ على مايكسر من حدتها، ويطامن من سورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من الفقراء والمعوزين؛ ومنها: أنه يقمع الشيطان، ويسد عليه مسالكه، ويضيق عليه مجاريه، بتضييق مجارى الطعام والشراب، كما يشير إلى ذلك الحديث الشريف: « إن الشـيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ».

ومن فوائد الصوم أيضاً: أنه يؤثر تأثيراً عجيباً فى حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة، ويحميها مما يجلبه لها تناول المواد الكثيرة، والأخلاط المنوعة، وقد قيل: «إن الشبع نهر فى النفس ترده الشياطين، وإن الجوع نهر فى الروح ترده الملائكة».

وقد قرر الأطباء أن الصوم يتفق وما جاء فى الطب الحديث من أن الحمية، وانتظام الغذاء، وتحديد أوقاته، تعد من أحسن الطرق لعلاج الأمراض، وإصلاح المعـدة، وتنظيم حالتها، والتغلب على مايدخلها من مختلف الأغذية، وإزالة مايبقى فيها من الرواسب المتخلفة عن الأطعمة والمأكولات. كما قرروا أن أخطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمراض قد لا تمكن مقاومته إلا من طريق الصوم .

من أجل هذا كان فضل الصوم عظيما، وكان من أحب العبادات إلى الله تعالى ، وقد اعتبروه ربع الايمان ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « الصوم نصف الصبر » وقوله: « الصبر نصف الايمان » . وقد روى في المباهاة بالصائم أن الله تعالى يقول : « انظروا يا ملائكتي إلى عبدي ، ترك شهوته ولذته ، وطعامه وشرابه من أجلي » . وقيل في قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون » : كان عملهم الصيام ، لأنه قال : « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » . والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال .

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص شهر رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور ، فكان يكثر فيه من الصدقة والاحسان ، وتلاوة القرآن ، والصلاة ، والذكر ، والاعتكاف ؛ وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان ، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ، وكان أجود الناس ، وأجود مايكون في رمضان .

* * *

من أمهات الأحاديث النبوية التي عرضت لبيان فضل الصوم ، وشرف منزلته ، هذا الحديث الذي أثبتناه في صدر هذه الكلمة . فهو يرشدنا إلى أن الصيام المقبول عند الله تعالى ، يكون وقاية لصاحبه ، وستراً له من الآثام والنار ، لأنه إذا كف نفسه عن الشهوات والمعاصي حال ذلك بينه وبين الآثام في الدنيا ، وبينه وبين النار في الآخرة ؛ فينبغي للصائم أن يحتاط في صومه ، وأن يصونه عن كل مايفسده وينقص من ثوابه ، حتى لا يلم به شيء من آثار المخالفات ، وحتى لا يقع فيما تشدد به بعض العلماء من القول بأن الغيبة تفطر الصائم ، وتوجب عليه قضاء ذلك اليوم ؛ وفيما أفرط فيه بعض آخر من القول بأن الصوم يبطله كل معصية من متعمد لها ، ذاكر لصومه ، سواء كانت قولا أو فعلا ؛ ولذلك يجدر بالصائم أن يتحامى كل شبهة ، وأن يبتعد عن كل مظنة ، فلا يرفث في القول ، بأن لا يذكر الكلام الفاحش المجانب للآداب واللياقة ، ولا يجهل على غيره من الناس ، بأن يفعل معهم أي شيء من أفعال أهل الجهل ، كالصياح والسخرية والسفه ، ونحوها ، وليس معنى هذا أن شيئا مما ذكر يباح في غير يوم الصوم ، وإنما المراد أن المنع من مثل هذه الأمور يتأكد بالصوم .

كذلك مما يليق بالصائم أنه إذا جاء أحد متعرضاً لمشاجرته أو مشاتمته ، كأن يبدأه بشيء منه اقتضت العادة أن يكافئه عليه ، فلا يعامله بمثل عمله ، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقتصر على قوله : إنى صائم ، وليقلها مرتين : مرة بقلبه ، ومرة بلسانه ؛ فانه يستفيد من قوله بقلبه كف لسانه عن خصمه ، وتذكير نفسه بآداب الصوم ومقتضياته، واستحضار فضائله وكمالاته ؛ ويستفيد من قوله بلسانه كف خصمه عنه ، ولفت نظره إلى رعاية موجبات الصوم ، وإلى أنه ليس وقت تشاحن وعنف ، وتهديده بالوعيد الموجه على من ينتهك حرمة الصائم ، ويتعرض إلى تنقيص أجره ؛ فإن كف خصمه عنه فبها ، وإن أصر ، دفعه بالأخف فالأخف إلى أن يزدجر .

* * *

معروف أن الصائم تتغير رائحة فمه بسبب الصيام ، لخلو المعدة من الطعام ؛ فأراد الحديث الشريف أن يبين لنا فضل هذه الرائحة ، وقيمتها عند الله تعالى فقال معبراً عنها بلفظ « الخلوف » ، ومؤكداً ذلك بالقسم : إنها أطيب عند الله من ريح المسك . ومعنى هذا القول أن هذه الرائحة أطيب عند الله من ريح المسك عندكم ، أو أن ذلك فى حق ملائكة الله وأنهم يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما تستطيبون ريح المسك ؛ فيكون المعنى أنها أطيب عند ملائكة الله ، أو أن الله يجازي الصائم فى الآخرة بأن تكون نكهته أطيب من ريح المسك ، كما يأتى الجريح فى سبيل الله وريح جرحه تفوح مسكاً ؛ فقد نقل أن للطاعات يوم القيامة ريحاً تفوح ، وأن رائحة الصيام فيها بين العبادات كريح المسك ؛ أو أن صاحب الخلوف ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك ، ويكون الطيب على هذا محمولا على القبول والرضا ، وثناء الله على الصائم ، وقربه إليه ، ورضاه عن فعله .

وكيف لا تكون منزلة الصائم عند الله تعالى بهذه المثابة ، وهو إنما يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجل الله ، وفى سبيل طاعته والائتمار بأمره ؟ ولكن يجب أن لا ننسى أن الصائم لا يستحق كل هذا التكريم من ربه إلا إذا كان الدافع له على ترك كل هذه الأمور هو الاخلاص لله ، والقيام بالواجب عليه نحوه ، لا لأى غرض آخر من الأغراض الدنيوية المعروفة ، كالتخمة والتداوي ونحوهما . كما يجب ألا ننسى أن من لم يعرض فى خاطره اشتهاء شيء من الأشياء المذكورة طول نهاره إلى أن يفطر ، ليس هو فى الفضل والثواب والمنزلة مثل من عرض له اشتهاء شيء من ذلك، ثم جاهد نفسه فى الاعراض عنه وتركه .

* * *

عرض الحديث الشريف بعد ذلك كله لبيان مزية عظيمة فى الصوم ، لا توجد فى

البقية على صفحة ٥٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

التأمين الاجتماعي في الإسلام

كل أمة مهما علت درجتها في الحضارة لابد أن تواجهها مشكلة الطوارىء التي تطـرأ لبعض أفرادها فتجعلهم عالة على غيرهم، في حاجة الى الأخذ بأيديهم .

فالفقر والمرض والبطالة والتقاعد والشيخوخة والعاهات، علل وآفات تنتاب كل مجتمع، ولا تسلم منها أمة . وكل شعب من بدء خلق العالم الى أن يقضى الله في الكون أمره، فيه الغنى والفقير، والسليم والسقيم، والقادر والعاجز، والعامل والعاطل، والقوي والضعيف .

ولا تكون قوانين الأمة عادلة، ولا تكون سياستها حكيمة، إلا إذا كفلت فتح أبواب العمل للقادرين، وتدبير المعونة للضعفاء العاجزين؛ فان القادر العاطل خطر على سلامة المجتمع، والعاجز المحتاج خطر على سلامة المجتمع، ولا يأمن المجتمع وفي أفراده أقوياء عاطلون لا يعملون، وضعفاء محتاجون لا يجدون ما يسد حاجتهم؛ فان الضعيف ضعيف عن أن يعمل وأن يسعى لكسب رزقه بيده، ولكنه ليس ضعيفاً عن أن يحقد، وأن يسخط، وأن تمر به خواطر سوداء تنذر بالشر وتهدد سلامة المجتمع .

والضعيف فرد من أفراد الأمة جدير بالرحمة والعطف من أمته، وليس من الانسانية ولا من مصلحة الأمة أن يترك الضعيف فريسة لضعفه؛ فأي عضو في الجسم اذا مرض ولم يعالج مرضه كان خطراً على الجسم كله، وأي فرع في الشجرة اذا أصابته آفة ولم تقاوم كان خطراً على الشجرة كلها؛ ولهذا روي البغوى عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم» .

وقد خلفت الحرب العالمية فيما خلفت من خير وشر في كل أمة اصطلت بنارها كثرة من العجزة الضعفاء، من الارامل والاطفال الذين لا عائل لهم، ومن المرضى وذوى العاهات الذين أصبحوا عجزة عن

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف الباحث القدير وأستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسب رزقهم ، ومن أرباب الأموال والأعمال الذين ذهبت أموالهم وأعمالهم .

هذه الكثرة من الأفراد أصبحوا فى فى كل أمة مرضاً من أمراضها الاجتماعية إن لم تتخذ له الوسائل الوقائية والعلاجية كان خطراً على سلامة الأمة كلها .

ولهذا عنى المفكرون من المصلحين وولاة الأمور بدرس النظم التى تكفل تأمين المجتمع من خطر هذا المرض ، ووضع اعدة قوانين الفرض منها معالجة البطالة ومعونة العجزة ، رحمة بهم ، وتأمينا للمجتمع من خطرهم ؛ وهذه هى قوانين التأمين الاجتماعى

وقد عنيت الحكومة المصرية بأمر هـذا التأمين الاجتماعى ودراسة نظمه ، واستقدمت خبيرين أجنبيين للاستعانة بهما فى دراسة هذه النظم واقتباس ما يلائم البيئة المصرية منها . وقد وافق مجلس الوزراء على الأسس والمبادىء الصالحة لأن يوضع عليها مشروع قانون التأمين الاجتماعى فى مصر . ووزارة الشؤون الاجتماعية تسن هذا القانون على ضوء تلك الأسس والمباديء

ولهذه المناسبة رأيت أن أبين الأسس والمبادىء التى وضعها الاسلام للتأمين الاجتماعى ، والنظم والأحكام التى شرعها لمعالجة البطالة ومعونة العجزة ؛ وغرضى من هـذا أمران : أحدهما بيان أن نظم التأمين الاجتماعى ليست غريبـة عن الاسلام ، وأن الاسلام كما عنى بسن النظم وتشريع الاحكام الكفيلة بتأمين الفرد على نفسه وماله وعقله وعرضه ، عنى بسن النظم ووضع الأسس الـكفيلة بتأمين المجتمع ومرافقه ونظمه من خطر الطوارىء التى تطرأ لبعض أفراده

وثانيهما : بيان أن الأمة الاسلامية التى تتكون فى ظل الاسلام وعلى وفق مبادئه ليست كما يتصورها فريق من الناس مجموعة من الفقراء العجزة الكسالى ، البعيدين عن ميدان العمل والانتاج ، الزاهدين فى زينة الحياة الدنيا وما خلقه الله من طيباتها ، فان هذه صورة لا ترسمها أصول الاسلام وأحكامه ، والاسلام الصحيح دين العمل والثراء والانتاج ، والله سبحانه أمر المسلمين أن يعدوا لعدوهم ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل ليرهبوا عـدو الله وعدوهم ، ولن يعدوا القوة وهم جهلة ضعفاء فقراء ، ولن يرهبوا عـدو الله وعدوهم وهم أذلة كسالي عجزة . وقرر سبحانه أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولا تكون العزة لجهلة فقراء ولا لعجزة لا يكدون ولا ينتجون

وسيتبين إن شاء الله من كلماتنا فى التأمين الاجتماعى أن الاسلام أساسه الجد والعمل والانتـاج ، وشعاره الوحـدة والتضامن والتعاون ، وأن الأمة التي تستظل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبادته وتسير في هداه امة قوية ناهضة عزيزة . وهذه مواد القانون الاسلامى للتأمين الاجتماعي ، وهى على ماظهر لى خمس :

١ ــ من لا يعمل وهو قادر على أن يعمل لا يستحق المعونة

أول أساس وضعه الاسلام للتأمين الاجتماعى أنه أوجب على كل قادر على العمل أن يعمل ويسعى لكسب رزقه وسد حاجته، والاستغناء عن سؤال الناس والتطلع إلى ما فى أيديهم ،وحرم على كل قادر على العمل أن يقعد عن طلب الرزق ويعيش عالة على غيره ويبذل ماء وجهه لسؤال الناس ، لأن الله سبحانه ما أنعم على الانسان بنعمة العقل والحواس وسخر له ما فى السموات ومافى الأرض إلا ليعمر الأرض التى جعله الله خليفة فيها ويستخرج منها كنوزها وما أودعه الله فيها من خيرات ، ولم ينعم عليه سبحانه بهذه النعم ليعطلها ويعيش عالة على غيره كالحيوان الطفيلى يأكل من صدقات الناس

قال الله تعالى : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » وقال سبحانه : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله »

وروى البخارى عن المقدام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده »

وروى البخارى ومسلم عن الزبير ابن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه »

وروى البخاري ومسلم عن حكيم ابن حزام أن رسول الله قال « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » .

ومن الدعاء المأثور عن الرسول « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل »

ومن الوصايا المأثورة عن عمر « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى »

ودخل المسجد فرأى رجلا معتكفا للعبادة فسأله عمن يعوله فقال: أخى يعمل ويسعى لرزقه ورزق عياله ورزقى ، فقال له عمر : « أخوك أعبد منك »

هذه الآيات والأحاديث والآثار ناطقة بأن الاسلام أوجب على كل قادر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يعمل ، وحرم عليه البطالة والتواكل والقعود عن طلب الرزق. وبهذا الايجاب والتحريم سن سبيل الوقاية من شر الكسالي المتعطلين ، وحث على أن يكون كل فرد في الامة عضوا عاملا منتجا ، حتى لا يحتاج إلى المعونة إلا العجزة الضعفاء فيسهل علاج حالهم وتدبير أمرهم

ومن هذا يتبين أن نظم التأمين الاجتماعي كما يجب أن ترمى إلى معونة الضعفاء العاجزين ، يجب أن ترمى إلى استخدام قدرة القادرين ، وذلك بفتح أبواب العمل ، وتسهيل وسائل السعى للرزق ، وتذليل العقبات في سبيل المشروعات التي يعمل فيها العمال وتستغل فيها قواهم ويسن التشريع الكفيل بمحاربة القادرين الذين يحترفون السؤال ويتصنعون الضعف وهم أقوياء ، ويحتالون بفنون من الحيل على استدرار عطف الناس وهم لا يستحقون عطفا ولا معونة. وقد قرر فقهاء المسلمين أن الفقير القادر على الكسب لا تجب له النفقة ، وأن شرط وجوب نفقة القريب الفقير على قريبه الغنى أن يكون عاجزا عن الكسب لصغره أو مرضه أو شيخوخته . وبهذا يعالج ضعف الضعيف بالدواء المناسب له ، ويعالج تواكل القادر واستكانته بالدواء المناسب له ، ويتبين أن الباعة المتجولين الذين يتجرون في أرخص السلع ويتكبدون المشاق في الطواف بالطرقات في زمهرير الشتاء وشمس الصيف هم في نظر الاسلام خير من أولئك الكسالى القادرين الذين استطابوا أن يعيشوا من الصدقات والاعانات والمبرات ، ومن أولئك الأذلة الذين احترفوا سؤال الناس وتفننوا بشتى الوسائل في امتهان كرامتهم ومضايقة الناس بتصنعهم حتي أصبح الناس وقد قست قلوبهم وانصرفوا عن الاحسان لأن البر في غير موضعه ضائع ، فهؤلاء وأولئك كفروا بنعمة الله عليهم ، وبعدوا عن الاسلام وأحكامه . فالمبادىء الاسلامية صريحة في أن خير ما يقوت الانسان ما كان من كسب يده ، وأن عمل المرء هو حسبه ونسبه ، هو إتاجه ، واليد العليا خير من اليد السفلى ؛

ومن لا يعمل وهو قادر على أن يعمل لا يستحق المعونة .

عبد الوهاب خلاف

(يتبع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور سليمان عزمي باشا

مقومات الصحة العامة

لا أقصد بموضوعي هذا أن أذكر وسائل علاج الأمراض وشفائها، ولا طرق منع الأمراض ومقاومتها، ولا أريد أن أسرد ما هو مدون في كتب الصحة والطب عن المسائل الصحية وفروعها واشتراطاتها.

ولكني أرغب في ذكر بعض المسائل البسيطة العامة التي قلما يعيرها الناس الاهمية الواجبة لها، لبعدها عن التفكير السطحي، وغرابتها الظاهرة على غير الاخصائيين، وإن كانت حقيقتها الخافية ثابتة مؤكدة.

قد يرى من ينظر إلي المسائل نظرة سطحية أن ما يصرف على الشئون الصحية عمل من أعمال الانسانية لا أكثر ولا أقل، وهي وإن كانت عاطفة إنسانية محققة، إلا أنها أموال لها منافع عديدة، إذا نظرنا إليها من الوجهة الاقتصادية والعمرانية، لما يتبعها من إيجاد جيل سليم صحيح قادر على العمل والانتاج والدفاع عن مصالح الوطن، إذ قد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن التشويهات البدنية والضعف الجسمي والعقلي والعاهات والشذوذ والأمراض على اختلاف أنواعها، خصوصاً المعدية والمتوطنة منها، تكثر في البيئات التي لا تتوفر فيها الوسائل الصحية الوقائية والعلاجية والاجتماعية.

وقد أجمع كل الباحثين على أن أقوم الوسائل لتكوين جيل سليم هو تحسين البيئة وكل ما يشملها من مسكن ونظافة ومياه شرب، وتربية وتعليم، وخلافها، ورعاية الطفل رعاية تشمل الحوامل والأمهات والأطفال حتى يشب الطفل سليما خاليا من الأمراض قوياً ذا حيوية وقوة مقاومة ليكون نسله بدوره مثله في حيويته. وأما الضعفاء والمشوهون فان نسلهم يكون على شاكلتهم تكثر فيهم الامراض والشرور والجرائم، كما تكثر بينهم الخرافات وتروج الاشاعات الكاذبة. والدعايات الفاسدة، ويكون غير قادر على القيام بالاعمال النافعة له ولغيره وللمجتمع. وفي قرار الهيئة الصحية العالمية بجامعة الأمم: لا يكفي لتوفر الصحة خلو الجسم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأمراض والعاهات ، بل قوام الصحة سلامة البنية جسمياً وعقلياً واجتماعياً . وكان يقال فى السابق : العقل السليم فى الجسم السليم ، وما يقال الآن العقل السليم فى الجسم السليم فى البيئة السليمة . ومما قررته هذه الهيئة اعتبار نشأة الطفل على النهج الصحى من الأمور البالغة الأهمية ؛ إذ أن استعداد الطفل لكي يعيش فى بيئة مختلفة التطور أساسه هذه النشأة وهذا التكوين . كما قررت أيضاً أن حق التمتع بأرفع مستوى من الصحة هو من الحقوق الأساسية لكل إنسان .

فى زمن يرجع إلى ما بعد الحرب العالمية سنة ١٩١٤ — ١٩١٨ فى وقت نهضة مصر ومطالبتها باستقلالها كنت فى بلد ما خارج القطر ، وتقابلت مع جماعة من الأوربيين ممن تشبعت أو تسممت أفكارهم بما يكتب عن مصر بالجرائد المضادة لحركتها الاستقلالية ، وبما ينشر من صور ودعايات مغرضة مما يصور للرأى العام الأوربى أن المصريين غير صالحين لحكم أنفسهم بسبب درجة انحطاطهم الثقافى والاجتماعى والاقتصادي والأخلاقي والصحى وما إليها ، وشمل الحديث جملة مسائل تدور كلها حول انحطاط مستوى المصريين وتحكم طبقة الباشوات فى أرواحهم وأموالهم واستئثارهم بالخير . فدافعت بقدر ما أمكننى الدفاع ، ولما وجدت إعراضاً ، حولت سير المناقشة ، وافترضت معهم جدلا أن الأغلبية الساحقة من المصريين على ما وصفوا

وعندما شعرت باصغائهم عقب هذا التصريح طلبت منهم أن يبحثوا معى الأسباب ، وطرق العلاج ، لأني طبيب تعلم عند علاج مريضه أن يبحث عن سبب الداء ليزيله ، ثم يصف الدواء الكفيل بزوال الداء ، واستئصال شأفة أسبابه من جذورها . فما السبب إذاً فى وجود المصريين على هذه الحالة ؟ وما سبب عدم زوالها ؟

أما سبب هذه الحال ، فراجع إلى أسباب عديدة متفرقة ومجتمعة : منها الفقر ، فكيف نطالب شعباً لا يتجاوز متوسط دخل الفرد السنوى فيه العشرة الجنيهات أن يأكل اللحم والخبز الجيد مثل زميله الانجليزى أو الامريكى الذى يقرب دخل الفرد السنوي له المائتين من الجنيهات ؟ وكيف نطالب من ليس عنده ما يقتات به أن يشترى ثوباً جديداً ليلبسه ثم يشترى الصابون ليغسله ، أو يحتذى نعلا ؟ وكيف نطالب من ليس عنده من موارد الرزق ما يسمح له ببناء منزل مريح أن يترك سكن الطين ؟ وكيف نطالب من لا يأمن شر اللصوص والعابثين بالأمن أن يترك جاموسته خارج منزله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تكون كل رأس ماله ، وقد يكون ثمنها دينا ثقيلا على كاهله ؟ فهو يعيش أثناء حياته الدنيا فى شبه قبور فوق الأرض ويدفن بعد مماته فى قبور تحت الارض .

وكيف نطالب من ليس عنده أية ثقافة أن يدرك فائدة استعمال المرحاض ؟ وكيف يفقه أن التبرز على قارعة الطريق أو فى الترع ضار بالصحة وسبب من أهم أسباب انتشار الأمراض ؟

الاستنتاج الطبيعي بعد هذا أن المصلح قد قصر فى تأدية واجبه ، فيجب أن لا يوجه اللوم كله إلى الشعب .

ومشكلة الشعب المصري هى الفقر ، والجهل ، والمرض . وعلى المصلح أن يثقفه ويرفع مستواه ، ويهيء له وسائل الشفاء من أمراضه . ويهيء له البيئة الصالحة ليحيا حياة صحية تبعده عن الأمراض حتى تقل نسبة الأمراض والوفيات . وإذا ما شفى من أمراضه لا تعود إليه بعد شفائه إذا رجع الى بيئته .

ومن الدعايات ضد المصريين أنهم لا يصلحون للحرب ، وهذا مردود ، لأن المصرى حارب فى تاريخه حتى مج الحرب وأصبح محباً للسلام ، وهذه روح يجب ان يرحب بها كل محبي السلام .

وغير خاف أن الشعوب الزراعية فى كل العالم شعوب مسالمة لكثرة ما تتطلبه الأعمال الزراعية من خدمة وعناية مباشرة مستمرة ، خصوصا فى البلاد التى لا نزرع فى العام محصولا واحداً بل جملة محاصيل مثل مصر : شتوى وصيفى ونيلي ، وخضروات وفواكه ، لا تلجأ إلى الحرب الا مضطرة دفاعا عن كيانها .

وأما القول بأن المصرى جبان ، أو مريض لا يقدر على واجبات الحروب ، فهذا أيضا من طرق الدعاية ، ينفيه تاريخ الحروب القديمة والحديثة التى خاضت مصر غمارها . وأما الأمراض التى تصيب الفلاح المصرى مما نسميه أمراضا متوطنة فكلها قابل للشفاء ومتى عولج منها المصري واسترد قوته يصبح قادرا أكثر من غيره على تحمل متاعب الجندية والقتال .

وجنود الجيش المصرى الحالي أغلبهم عند ما جند فى الجيش كان مصابا بأحد هذه الأمراض وشفى منها تماماً بالوسائل التى يتبعها القسم الطبى فى الجيش ، وأصبح عنصرا هاما فى الحياة العسكرية .

وقد أصبح الجيش المصري فى عهده الأخير من أهم وسائل محاربة الجهل والمرض والفقر ، لأنه يعلم الجنود الكتابة والقراءة وبعض الصنائع ، كما يعالجهم ويشفيهم من أمراضهم ويدربهم على النظام وتحمل المسئوليات ، واحترام القوانين .

وفى القري المصرية الآن كثير ممن أدوا الخدمة العسكرية يقومون بجملة أعمال ، مما تعلموه فى الجيش ، ويتمتعون بصحة جيدة بفضل ما قام به الجيش نحوهم ، ويتكسبون من ممارسة الصناعة التى تعلموها أثناء الخدمة العسكرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما القول بأن طبقة الباشوات هى التى تستأثر بالخير لنفسها وتبتز أموال الفقراء، فهذا أيضا من الدعايات المغرضة، والجواب سهل بسيط، فان هذه الطبقة لم يعد لهـا أمر ولا نهى، وحلت محلها رءوس أموال الأجانب، مع أن طبقة الباشوات قام منهـا الكثير بمؤسسات خيرية باقية آثارها للآن. وبرز منهم من أدى لوطنه الكثير من الخدمات العامة سواء كان قبل الاحتلال أو فى أثنائه.

الاحصائيات الرسمية تبرهن بما لا يدع مجالا للشك على أن طبقة كبار الملاك ليسوا من المصريين، لأن مجموع عدد الملاك من المصريين نحو المليونين ونصف، متوسط ما يملكه الفرد منهم ٢ ١/٥ أى ما يقرب من أقل من فدانين وخمس الفدان، وكل من يملك من المصريين أقل من خمسة أفدنة يعملون فى مزارعهم بأيديهم وبمجهوداتهم، فكأنهم من العمال ولا يمكن أن يعتبروا بأي حال من الأحوال من أصحاب رءوس الاموال، وهم ومن لا يملكون شيئا يكونون الاغلبية الساحقة فى المزارعين، رأس مالهم العمل.

واذا استثنينا بعض الشخصيات المصرية التي تمتلك المساحات الواسعة التى آلت الى أغلبهم عن طريق الميراث فان توزيع الاراضى بين المصريين اذا دخل عليه بعض التعديلات يعتبر توزيعا حسنا فيه مجال كبير لاجتهاد المـرء وتنمية ثروته وإظهار مواهبه. بينما يبلغ عدد الملاك الاجانب ٥٢٧١ مالكا ومتوسط ما يملكه الفرد منهم ٧٧٫٥٣ فدانا أى سبعة وسبعون فداناً ونصف تقريبا، ومجموع ما يملكونه ٤٠٨٦٨٣ فدانا.

يري من هذا أن كبار المزارعين، من الأجانب أومن الشركات الاجنبية، لا من المصريين. وإذا اتجهنـــا نحو التجارة والصناعة والأعمال المالية، وإن كنت لا أملك إحصاء رسميا، تجد أن البنوك والمتاجر والمصانع تكاد تكون معظمها فى أيد غير مصرية، وكذا العمارات الشاهقة فى مصر والاسكندرية تكاد تكون أغلبها لملاك أجانب

هكذا كانت مناقشتى. وأنا لست متحاملا على الأجانب، فقد أفاد بعضهم القطر المصرى بماله وخبرته، وأفادوا فى انتشار المدنيـة الحـديثة فى مصر، وإنما قصدت فقط نفي التهمة التى تلصق بطبقة الباشاوات المصريين.

بعـــد هذا التمهيـد يكون الجواب عن أسباب وجود المصريين فى الحالة التى تذكرها الدعاية فى بعض الجرائد الاوربية لايحتاج الي تصريح أكثر من هذا، وأسباب عدم زوال هذه الحالة واضحة أيضا

الآن بعد مضي نحو ثلاثين عاما على هذا الحديث بينى وبين جماعة ممن تشبعت أفكارهم بالدعاية ضد المصريين، فانى أقرر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الفقر والجهل والمرض لا تزال سبب انحطاط مستوى الطبقة الساحقة من الشعب، كما أقرر أن المسئولية تقع أولا على رجال الحكومة، وثانيا على أغنياء الشعب، وثالثا على مفكريه وعلمائه، ورابعا على عدم الاستقرار والتطاحن بين السياسيين. والضرر المحقق واقع على الطبقة الفقيرة لأن كل هذا يؤخر وسائل إصلاحها، وتحسين حالها

وقد يستغرب القارىء إذا عرف أن متوسط دخل الفرد فى مصر لا يتجاوز الخمسة عشر جنيها فى العام على الأكثر، وهذا يقرب من عشر دخل الفرد فى انجلترا إن لم يكن أقل منه، لأن دخل الفرد فى انجلترا يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ جنيه فى العام. فمن دخله عشر دخل غيره كيف يجاريه فى مأكله وملبسه ؟ وكيف يصل الى مستواه الاقتصادى والثقافى والاجتماعى ؟

لا بد إذاً من إيجاد وسائل لتنمية الثروة القومية، إذ الزراعة وحدها لا تكفى خصوصا وأن نسبة عدد السكان فى ازدياد، والزيادة فيما يستصلح من الاراضي الزراعية ضئيلة وغير متناسبة مع زيادة عدد السكان، بحيث إذ ما كان يخص الفرد من مجموع السكان فى السابق يقرب من الفدان، وما يخص الفرد منهم الآن يقل عن نصف الفدان أو عن ثلث الفدان

ولا تزال الأغلبية الساحقة فى الشعب أمية فى العلم والصناعة. ومع عدم انتشار الفنون والصنائع بين طبقات الشعب لا نأمل أن نصل إلى الرقى المناسب مع المدنية الحاضرة، والمدنية تستلزم معرفة مطالب الأفراد التى يتكون منها الشعب وارتباط جماعاته بعضهم ببعض، وليس رقى الجماعة قاصرا على الماديات بل على الأخلاق والتعليم. وفى عهد المدنية الحاضر، أصبح رقى الشعوب ملازما لدرجة رقيها فى العلوم والفنون والصنائع

بقى الفلاح المصرى منتجا للخامات للمصانع الأجنبية، وأهم هذه الخامات القطن الذى تأخذه منه بثمن لا يزيد إلا قليلا عن مصاريف إنتاجه، ويعاد إلى مصر منتجات صناعية من مصانعها لتباع بأثمان باهظة. وهكذا كلما قل أجر المنتج الزراعى للقطن كلما زاد أجر صانع منتجاته، والعكس بالعكس. وليس فى هذا ما يؤيد العدل الاجتماعى الذى يتشدق به العالم، ولا محاربة العوز الذى ينادون به أخيرا. ومن المؤلم أن يوجد محروم جائع بين موسرين قادرين مستأثرين بالخير لأنفسهم، فيبقى المصرى فى مستواه المنحط، ثم يهاجم بالنقد والتشنيع عليه بلا شفقة ولا رحمة! وأسباب هذا الوضع بديهية لا تحتاج الى تعليق، مع أن الفلاح المصري إن حسنت حالته وارتفع مستواه فى كل النواحي تزيد حاجياته، وما يعتبر فى نظره الآن من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكماليات يصبح ضروريات أو شبه ضروريات وتزيد مقدرته على الشراء فتروج الصناعة والتجارة ، والتبادل التجاري بين مصر وغيرها في البلاد ، لأن الفلاح المصرى يكون الأغلبية الساحقة في السكان ، وفي رفع مستواه وزيادة مقدرته علي الشراء رواج لكل شئون العمران .

لا أنكر أن العهد السابق له حسنات ، إذ لا أنكر أنه حصل فيه بعض الاصلاحات الادارية والقضائية والصحية والاقتصادية ، وتحسن فيه الرى والصرف والطرق ، ولكن في غضون الستين عاما لم يعمل إلا القليل للقضاء على الجهل والفقر والمرض . وما زالت هذه المسألة مشكلة مصر البارزة إلي الآن ، ولن تقوم لمصر قائمة إذا لم تتغلب علي هذه الأعداء الثلاثة وعلي رابعها وخامسها وسادسها وسابعها وثامنها مما أتركه لخيال القارىء

والان أناشد أولى الأمر إصلاح حال الطبقة الفقيرة ، لأنهم عماد حياة القطر بأكمله ، وملفات الوزارة مكدسة بالمشروعات النافعة التى لو نفذت لتحول حتما حال هذه الطبقة تدريجيا إلى حياة أسعد مما هى عليه ، فقد مل الشعب الدعاية والوعود التي لم تتحقق ، وكل مشروع منها حلقة من سلسلة ، مكمل ومتمم كل منها للآخر .

أكتب فى مجلة دينية إسلامية ، وقد حث الاسلام على البر والاحسان ، ونحن شعب بار ، لكن إحساننا غير منظم ، ونحتاج إلى جمعيات خيرية ، يؤمن أعضاؤها بهذه المباديء القوية ، لتنظيم الاحسان ، وصرفه فى وجوهه الصحيحة ، وأهمها المؤسسات الدائمة ، وإنى معتقد أن الشئون الاجتماعية والصحية تؤدى رسالتها تامة ، إذا ساهمت فيها السيدات بوسائل تتفق وتعاليم الاسلام ، وآدابه الصحيحة ، لأن عاطفة الشفقة والرحمة من أهم غرائزهن .

وإنى اقرر عن علم وخبرة أن كثيرا من الجمعيات الخيرية قامت بأعمال مجيدة ، وأفادت فوائد عظيمة ، بمصروفات أقل بكثير مما تصرفه الحكومة إذا قامت بأمثالها ، بل أقدر أن أقول بملء فمى وأقرر باقتناع أنها أنتجت أسرع وأحسن من إنتاج الجهات الحكومية فى تحقيق أغراضها وفى إنجاز كثير من الأعمال فضلا عن أن القائمين على ادارة هذه الجمعيات معظمهم متطوعون غير مأجورين وفيهم الخبراء والفنيون والاخصائيون فى نوع العمل الذى يؤدونه ، ومحصول إنتاجهم مع كثرته ووفرته أقل فى تكاليفه من محصول الهيئات الحكومية ، مع كثرة تكاليفه ، وضخامة ميزانيته ، وواجب وزارة الشئون على الأخص فى هذا الموضوع مساعدة هذه الجمعيات وتعضيدها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتشجيعها والسخاء عليها بالمال ، لانها تؤدى وتحقق الاغراض التى وجدت لأجلها هـذه الوزارة ، وهذه الجمعيات بطبيعة القوانين واللوائح والنظم تحت إشراف هذه الوزاوة ، ولا أرى بعد كل هذه المواثيق موجبا لضن الوزارة عليها بالمال .

من مبادىء الاسلام الشورى ، وإنى مؤمن عن اقتناع بأن إصلاح القرية المصرية لن ينجح على أكمل وجـه إن لم يشكل مجلس القرية ، وإصلاح القرية وبيئتها أساس كل رقى . ويجب أن يوجد فى القرى مجالس قروية ، تتولى شئونها

وعلى الفنيين توجيههم الوجهة الصحيحة النافعة ، لا بإملاء إرادتهم عليهم بل بمناقشتهم وإقناعهم بالتى هى أحسن . بهذا تنضج أفكارهم ، ويتعودون الاهتمام بالصالح العام عوضا عن اهتمام الفرد منهم بشئونه الخاصة فقط ، كأنما يعيش لنفسه ، وروح الاسلام روح الجماعة ، ويد الله مع الجماعة .

فى كل العصور كان جهل الطبقة الحاكمة بنفسية الطبقة المحكومة واحتقار فقرائها ، والاستهتار بهم ، من أهم أسباب سوء التفاهم بينهم مما جعل هوة سحيقة بينهما ، وعاقت حسن تفاهمهما ، وأدت إلى مشاكل لا حصر لها : منها عدم اطمئنان الشعب إلى من يتصرفون فى أموره ، والفلاح المصرى الذي عاش آلاف السنين تحكمه هيئات مختلفة المقاصد والمشارب والذى قاسى من الظلم والتعسف ماقاساه، قد ورث الحرص والحذر والخوف وفقد الأمان ، وظهر كل ذلك بارزاً فى تصرفاته ، فلضعفه المالى لا يقتبس نظما جديدة بسهولة . يلاحظ ذلك فى نفس الزراعة ، فانه حريص على طرقه القديمة ، ولا يبدلها بغيرها الا بعد ما يستوثق بفائدتها الملموسة ، ويقتنع تمام الاقتناع بأنها أصلح من طرقه ، فاذا كمل اقتناعه ، فانه يصبح من أشد أنصار الجديد . هذا مشاهد فى كل يوم

والفلاح المصرى يحن رغما عن سوء حالة بيئته إلى قريته ، وإلى ماضيه ، ويرى العصور الماضية (أيام زمان) خيراً من أيامه الحالية ، ويلاحظ ذلك بوضوح في أناشيده وأغانيه ، وأحاديثه ، وأمثلته مما يطول شرحه ، ولذا فهو محافظ على عاداته وعرفه وتقاليده وأخلاقه، ومرتبط ببيئته وأسرته وعشيرته ارتباطا متينا ؛ لأنه يرى بعض الأمن والاطمئنان فى إقامته بينهم، ولذا يكره الهجرة من قريته ، بل من بيت أسرته ، ولا يتركها إلا ليعود إليها فى أقرب فرصة ، فلو تهيأت له أسباب العمل وشمل بالرعاية الكافية فانه ينتقل الى مكان عمله الجديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وربما كان من أسباب انتشار الاسلام في مصر وأمثالها من البلاد التي في ظروفها، فضلا عن مزايا تعاليمه لاسعاد الأفراد والجماعات في الدنيا والآخرة، أن الاسلام أقرب إلى حالتهم النفسية من غيره، لأنه يحبب الأبناء والآباء بعضهم الى بعض؛ إذ جعل بينهم واجبات والتزامات . وبر الوالدين وصلة الرحم من أهم مبادئه . وحتم على كل منهم بر ورعاية الآخرين، وربط الأبناء والآباء بروابط معنوية توافق حالتهم النفسية، وربط المرء بجيرانه وعشيرته وبيئته لأن رعاية الجار من مبادئه. وإطعام المسكين وإغاثة الملهوف وعيادة المرضي من آدابه، وما جاء به الاسلام من النهى عن الظلم والاستبداد وإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والبغى والمساواة في الفروض والواجبات والالتزامات لافرق بين أمير وسوقي ولا غنى وفقير، وماجاءفيه من ثواب المحسنين وجزاء الظالمين، وما جاء من ثواب الآخرة ونعيمها ليعوض عليهم شقاء الدنيا وبؤسها الذى هم فيه كل هذا حبب الاسلام اليهم وقربه الي قلوبهم فاعتنقوه

فاذا ما أشركتهم الحكومة في شؤونهم وتفاهمت معهم على مصالحهم وأقنعتهم بالتي هي أحسن، فاني موقن أن سكان الريف سيكونون قوام هذا الاصلاح ودعامته، وستكون مجالسهم القروية الاساس الصحيح السليم لرفع مستواهم في كل نواحيه . والاصلاح الذى يأتى عن طريق المجالس القروية وإن كان مقدراً له أن يكون بطيئاً للاسباب التي ذكرتها عن نفسية الفلاح إلا أنه سيكون دائماً ومستمرا لأن الفلاح المصرى سيتعوده ويأخذ بالعمل به . بهذا نبتعد عن الطفرة المضرة ونسير تدريجيا في إصلاح شئون القرية

تحتاج البلد الى حكومة عالمة بمواطن الضعف، وطرق الاصلاح مؤمنة بها مطمئنة لنتائجها، تعمل لخير هذه الطبقة المتشوقة لتحسين حالها، والتي طال انتظارها، وقدأخذت تتنبه وتشعر بحالها بعدأن سمعت الكثير من الأقوال والوعود التي لم تر منها إلا القليل

وأملي في المستقبل يتسع يوما عن يوم، خصوصا وأن على رأس مصر ملكا محبا لشعبه موجها كل عناية ورعاية واهتمام لحالة الطبقات الفقيرة، وله في ذلك مآثر عديدة تتجدد في كل مناسبة، وبفضل توجيهات جلالته السامية ستبلغ البلد في القريب العاجل كل أمانيها، إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

التعريف بالقرآن

القرآن : هو كتاب الله المنزل على رسوله ، المكتوب فى المصاحف ، المنقول عن النبي عليه السلام نقلا متواترا ؛ وهو النظم والمعنى جميعا على الصحيح .

وللقرآن أربعة أسماء (١) هى نص فى الاسمية وفى الدلالة عليه ؛ وهى : القرآن ، والذكر ، والكتاب ، والفرقان .

وقد ذكر بعض العلماء للقرآن أسماء كثيرة ، غير أن جلها لا يظهر له وجه فى الاسمية ، وكأنهم ظنوا أن كل ما وصف الله تعالى به القرآن أو أطلقه عليه على أى وجه كان ، يصح جعله اسما من أسمائه .

على أن كلها ترجع عند التأمل الصادق إلى القرآن والفرقان رجوع أسماء الله الله تعالى إلى صفتي الجمال والجلال ، فهما الأصل فيها ، كما ذكر ذلك الألوسى فى تفسيره .

الاستاذ النابه والمحاضر اللامع والباحث القدير عبد الوهاب حموده الاستاذ بجامعة فؤاد الأول

وترتيب ورود هذه الأسماء الأربعة فى القرآن بحسب تاريخ النزول ، هو أن لفظ (القرآن) أسبقها نزولا ؛ فهو أول ما سمى به الكتاب الكريم ، وكان يطلق حينئذ على جزء منه لأنه لم يتم نزوله بعد ولم يكمل جمعه . ورد ذلك فى سورة « المزمل » فى قوله تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا »

وسورة المزمل هذه ترتيبها تاريخيا ـ حسب الروايات التى تروى فى ترتيب السور تاريخيا ـ الثالثة أو الرابعة . ففى مصحف على الترتيب « اقرأ ، المدثر ، ن ، المزمل » . وفى مصحف ابن عباس « اقرأ ، ن ، المزمل ، المدثر » .

(١) ص ٢٢١ كتاب الاشارة إلى الايجاز فى بعض أنواع المجاز لشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام المصرى ، ص ٣٢ ج ١ تفسير الطبرى ، ص ٢٣٧ ج ١ تفسير الفخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم نزل لفظ (الذكر) وهو فى سورة (ص) فى قوله تعالى : « أأنزل عليه الذكر من بيننا ، بل هم فى شك من ذكري »

ثم نزل لفظ (الكتاب) وذلك فى سورة (ص) أيضا فى قوله تعالى : « كتاب أنزلناه اليــك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ». وهــذه السورة ترتيبها فى النزول تاريخيا السابعة والثلاثون

ثم نزل لفظ (الفرقان) فى سورة (الفرقان) فى قوله تعالى : « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » . وترتيب هذه السورة تاريخيا الحادية والاربعون .

ومما يلاحظ على هذه الأسماء الأربعة أنها جميعها فى الأصل مصادر ، ثم أطلقت إطلاق الأعلام على الكتاب الكريم .

اختلف العلماء فى تحقيق لفظ (القرآن) .

فالمروى عن الشافعى أنه اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله ، وهو غير مهموز . أخرج البيهقى والخطيب وغـيرهما أن الشافعى كان يهمز (قرأ) ولا يهمز القرآن ، ويقول : « القرآن اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من القراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل » (١)

(١) ص ٥٠ ج ١ الاتقان ، ص ٨ ج ١ تفسير الالوسى ، ص ٦٢ ج ٢ تاريخ بغداد للخطيب ، ص ١٤ رسالة الشافعى ، مادة (قرأ) لسان العرب .

والمنقول عن الأشعرى وأقوام أنه مشتق من قرنت الشىء بالشىء إذا ضممته اليـه ، وسمى به عندهم لقران السور والآيات والحروف بعضها ببعض .

وقال الفراء : هو مشتق من القرائن لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضا ويشبه بعضها بعضا .

وقال الزجاج وغيره : إن الأصل فى هذه اللفظة الجمع وكل شىء جمعته فقد قرأته ، وسمى القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهى والوعـد والوعيـد والآيات والسور بعضها إلى بعضها .

والذي نقول به أنه لاداعى إلي كل هذا ، وإنما (القرآن) مأخوذ من الفعل (قرأ) بمعنى تلا . وهذا الفعل أصله فى اللغة الأرامية ، ثم دخل اللغـة العربية قبل الاسلام بزمن طويل . وهذا الرأي تؤيده بحوث (فقه اللغة)

يقول برجشتر سر المستشرق الألمانى فى كتابه (تطور النحو العربى) (٢)

« إن هناك لغات أثرت فى عربية منذ أزمان عتيقة : من تلك اللغات ، الفارسية والحبشية . والأرامية .

والسبب فى تأثير هـذه اللغات على الأخص فى اللغة العربية ، هو أنها كانت لغات الأقوام المتمدينة المجاورة عرب فى القرون السابقة للهجرة .

(١) ص ١٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاللغة الآرامية على اختلاف لهجاتها كان سائدة فى كل بلاد فلسطين وسوريا وبين النهرين وفى بعض العراق .

واللغة الفارسية كانت مجاورة للآرامية والعربية فى العراق ، وكان نفوذها قويا فى شرقى جزيرة العرب وجنوبها

واللغـة الحبشية ومعها اللغة العربية الجنوبية المقاربة جدا للحبشية كانت تجاور العربية الشمالية فى جزيرة العرب نفسها .

فاللهجات الآرامية غير السريانية هي التي اقتبست منها اللغة العربية فى الدور الأول من تأثير الآرامية فيها وهو عصر الجاهلية وأوائل الاسلام . فمن الألفاظ التى انتقلت من الآرامية الي اللغة العربية فى هـــذا الدور ، أكثر ما يرجع الى الكتابة والقراءة والتدريس ، بناء على كون العرب أخـذوا الخط نفسه من الأقوام الآراميين .

من ذلك كتب ، وكتاب ، وقرأ والتفسير ، والتلميذ ، وكثير أيضـا من الالفاظ الدينية نحو رحمن وقيوم وفرقان وصلي وصام وتاب وزنديق ودجال ، لأن الآرامية كانت من أهم لغات النصرانية التى كان يعرفها كثير من العرب ، وكانت الآرامية أيضا لغة الدين التابع للنصرانية قوة ونفوذا فى جزيرة العرب وهو دين اليهودية

فإذن كلمة (قرأ) أصلها آرامي ، ثم دخلت اللغة العربية قبل الاسلام . فلفظ (القرآن) مأخـوذ من هـذه المادة . وكذا لفظ (الكتاب) ولفظ (الفرقان) فانها فى الآراميـــة (برقان Purqana) مشتقة من (برق Praq) أى أنقذ وحرر و (برقان) عند النصارى التخليص والفداء عن الذنوب وجزائها ، ثم أطلقتها الطوائف الموسومة بالغنوصية على الوحي ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن وسيلة التخليص هى العـلم الالهى المـنزل (١)

يقول الفخر الرازى فى تفسيره (٢):

« لا نزاع أن الفرقان هو القرآن وصف بذلك من حيث إنه سبحانه فرق به بين الحق والباطل فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبين الحلال والحرام » .

وقيل (الفرقان) هو النجاة . وهو قول عكرمة والسدى ؛ وذلك لأن الخلق فى ظلمات الضلالات ، فبالقرآن وجدوا النجاة وعليه حمل المفسرون قوله تعالى « وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلـكم تهتدون » .

---

(١) الغنوصية نسبة إلى (الغنوص) وهى كلمة يونانية معناها المعرفة . ثم أخـــذت بعد معنى اصطلاحيا هو محاولة التوصل الى المعارف العليا بنوع من الـكشف ، أو محاولة تذوق المعارف الالهية تذوقا مباشرا بأن تلقى فى النفس القاء .

(٢) ص ٤٤٤ ج٦ تفسير الفخر ، و٢٣٨ج١ الفخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا ضير على القرآن الكريم أن تكون فيه ألفاظ من لغات أخرى ؛ فقد تعرض لهذه المشكلة نفر من العلماء المتقدمين . كالجواليقي (٣) وصاحب المزهر (٤) ، وارتضوا رأيا وقفوا عنده

وذلك هو أن هذه الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم هي عجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال ؛ فقد لفظت بها العرب بألسنتها واندمجت في لغتهم بعد أن عربوها ؛ فنزل القرآن وهي جزء من جسم اللغة العربية مستعملة عند أهلها .

ولكن هل أطلق لفظ القرآن على الكتب المقدسة الأخرى كما أطلق عليها لفظ الكتاب والفرقان والذكر ؟ الواقع أننا لا نجد في الكتاب الكريم لفظ (القرآن) مطلقا على غير هذا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، فللشافعي العذر في اعتباره علم شخص على هذا الكتاب .

ومع هذا فقد أطلق لفظ القرآن في الكتاب الكريم على معان أخرى ، منها القراءة كما في قوله تعالى : « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » ، ومنها الصلاة ؛ قال تعالى « وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » .

وكذا لفظ (الكتاب) جاء في القرآن علي وجوه :

منها (الفرض) قال تعالى « كتب عليكم القصاص » « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »

ومنها (الحجة والبرهان) قال تعالى « فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين »

ومنها (الأجل) قال تعالي « وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم » .

عبد الوهاب حمودة

---

(٣) ٥ المعرب للجواليقى ، ٢٦٩ ج ١ المزهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمد فخر الدين المسكي

الفتاوى الخاطئة

من الأمور التي لها خطرها خصوصاً من الوجهة الدينية، أن يفتي المرء فتاوى خاطئة، سواء أكان هذا الخطأ عن جهل أم عن عمد، ويزيد الخطر إذا كان هذا المفتي ممن يوثق بكلامهم، فيكون له أثره في نفوس من يستمعون اليه. وإذا كان كل هذا قبيحا فانه أكثر قبحا إذا صدر من أستاذ في معهد عال مفروض أنه قبل أن ينطق الكلمة لتلاميذه يزنها مرة واثنتين.

فقد حدثتني طالبة في أحد تلك المعاهد أن أستاذها — وهو رجل معروف — قال لهم: إن أكل لحم الخنزير لا يصح أن يكون حراما في هذه الأيام، إذ أن تحريمه عند إنزال القرآن هو لأن هذا الحيوان كان غذاؤه وقتئذ على القاذورات، مما يجعل الإنسان يعاف أكله، أما الآن وقد خصصت الزرائب النظيفة لتربية الخنازير فلم يعد هناك داع لتحريم أكلها!

ونحن نفهم من هذا أن حضرة المدرس يقرر أن الله جل وعلا حرم لحم الخنازير لقذارة أكله، مع أن هذا لم يذكر تلميحاً ولا تصريحا في القرآن، ولا ندري إذن كيف جزم بهذا حضرته!

كما نفهم من كلام حضرة المدرس أنه يعتقد أن الخنازير تتغذى الآن غذاء نظيفا صحيحا، مع أن هذه الأمنيـة لم تتحقق حتى للانسان، وزرائب الخنازير نفسها كما نراها خير شاهد على ذلك.

ولذا فان فتوى حضرة المدرس كانت على أحسن الفروض على غير علم. والواقع أن الأمور التي نهانا عنها المولى جل وعلا يجب أن نتجنبها برضاء وإيمان، لسبب بسيط، هو أننا لم نبلغ بعد من العلم نقطة من بحر علمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جل وعلا . ونحن نري أنفسنا كل يوم نسير فى طريق العلم بخطوات مستمرة ، فهل إذا وصلنا إلى أمر فى مسألة ما جاز لنا أن نعتقد أن ما وصلناً اليه هو النهاية ؟ كلا ! فقد اعتقد أسلافنا فيما مضي أنهم وصلوا إلي الحقيقة فى بعض الأمور فاذا بنا الآن نرى أنهم كانوا خاطئين ، بل إننا نحن أنفسنا اعتقدنا فيما سبق من عمرنا صحة أمور ، ثم تبين لنا فيما بعد عكس ذلك.

لهذا لا يصح لنا أن نتعجل فى أحكامنا وأن نجزم بصحتها ، إذا تعارض ذلك مع أحكام ناس مثلنا ، فما بالكم إذا تعارض علمنا مع كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟ وما بالكم إذا كان علمنا هذا ناقصا بل خاطئا حتى بالنسبة لغيرنا من البشر ، كما هى الحال فى فتوى صاحبنا المدرس !

فقد اكتشف العلماء منذ عشرات السنين أن لحم الخنزير يحوى عدداً هائلا من الديدان الصغيرة التى لا ترى إلا بالمجهر ، والتى تكمن فى عضلاته ثم تستمر حية عند تحضير اللحم بالطريقة المعتادة ، حتى اذا أكله الانسان انتشرت هذه الديدان فى سائر عضلاته ، ومنها القلب الذي هو أهم العضلات .

وبين يدى الان تقرير للمعهد الطبى للولايات المتحدة الامريكية ، يقول إنه فى تلك البلاد حيث يأكل الناس لحم الخنزير تختلف نسبة الاصابة بديدان الترايكينيلا السابق ذكرها بين ٥ و ٣٥ ٪ فى الولايات المختلفة ، كما أن أعراضها تظهر على ملايين الناس بأشكال مختلفة ، مثل ارتفاع الحرارة ، ونزلات معدية معوية ، وآلام فى العضلات والمفاصل ، وكثيرا ما يفوت الاطباء نسبة هذه الأعراض الى أصلها وهي دودة الترايكينيلا . ويقول التقرير المذكور فى ختامه : ويحتمل أن بضعة آلاف من الوفيات سنويا سببها هذه الدودة .

هذا تقرير معهد طبى محترم فى بلد يأكل أهله لحم الخنزير والخنزير النظيف طبعا ! فما قول أستاذنا فيه ؟ وهل لا يزال يعتقد أنه لا ضرر من أكل لحم الخنزير ؟ بل هل يجوز له أو لغيره أن يقول أن ضرر الخنزير قاصر على هذه الدودة ؟ مع أن الجيل السابق لنا كان يجهل كل شيء عنها ، ومن يدري ماذا كانوا يقولون لو كان ظهر بينهم أستاذنا المذكور واخبرهم أن لا ضرر من أكل لحم الخنزير ! .

والخلاصة أنه لا يحق لانسان أن يفتى بما ليس له به علم خصوصا اذا كان فى هذا تعرض لأحكام الدين الحنيف .

دكتور محمد فخر الدين السبكى
مفتش بوزارة الصحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطرات نفس مؤمنة

في وصف الروضة النبوية الشريفة

بقلم المغفور له الحاج محمد صبري أبو علم باشا

نفحة إيمان ، ويقظة وجدان ، خطتها يد المغفور له الحاج محمد صبري أبو علم باشا ، على إثر عودته من زيارة هاتيكم البقاع القدسية ، وإرواء النفس باجتلاء أنوارها ، قال طيب الله ثراه ، وجعل الجنة متقلبه ومثواه :

يحلو لي أن أستخرج من مكامن النفس وأعماقها ، ذكري أشعر حين أجلو على الناس صورتها ، وأردد آياتها ، وأرسم مواكبها وزينتها ، أن في شغاف قلبي كنزا يتقاضاني حبي للرسول أن أنشره وأن أظهره ، وأن أعلنه وأذكره ، « وأما بنعمة ربك فحدث »

منذ حللت مدينة الرسول ، وغمرتني روحانياتها ، وفاضت على أنوارها وبركاتها ، وامتلأت نفسي من الحرم النبوي . تمنيت أن أستزيد من النور ، وأن أغترف بيدي من البحر الطهور .

طار بي الشوق حتى جاوز حد الأمل حين شغفت بأن أملأ كل ما أملك من حس وعاطفة ، وعقل وشعور ، بنور الرسول ، وطمعت بأن أفتح عيني وقلبي ، وسمعي وبصري ، وروحي وصدري ، على مابداخل الروضة المطهرة ، والمقصورة ، لأزداد من الرسول قربا ، فأزداد من النور التماسا ، ومن الفيض اقتباسا .

كان كل ذلك أملا تتناجى به نفسي ، ويتجاوب به صدري ، فما إن انفرجت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه شفتاي حتى هيأ له العلي القدير ساعة استجابة والمقصورة الشريفة لا تفتح إلا بإذن من جلالة ملك الحجاز ، فصدر الإذن وأبلغني أمير المدينة الأمر ، وحددت لي المواعيد، ورسمت المراسيم ،وحانت الساعة.

كان ذلك في اليوم الثاني من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٠ من هجرة الرسول عقب صلاة العشاء ، وما إن صدر الأمر واقترب الموعد ، حتى رجعت الى نفسي فأشفقت عليها ، كنت أذوب شوقا وحنينا فأصبحت أضمر خشية وأعلن أنينا .

أشفقت على نفسي وأنا العليم بها أن تبلغ هذا المرتقى ، ومرت بي ساعات عصيبة كنت كلما ارتسم لي فيها ما هيأته لي يد العناية من بر وعطف ، تلاشت نفسي أمامي كيف أطأ المكان الطاهر الذي كان للرسول في الحياة دارا . وفي الممات روضة ومزارا؟ كيف أسمح لهذه النفس وما تحمل من ذنوب تثقل الظهر أن تقتحم هذه العتبات ، وأن تستقبل هذه الآيات ؟

سألت الله أن يجعلني أهلا لكل ذلك. دعوته بقلب ذاكر ، ولسان شاكر ،أن يجعلني أهلا لهذه الزيارة ، ثم انحنيت على نفسي أدبها بالعبادة وأطهرها بالاستغفار وأهيئها لهذا المقام . أصبحت صائما ، ولزمت الروضة مرتلا ، واستحضرت ما قدمت يداي من ذنوب بين يدي علام الغيوب، الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، أقبلت على نفسي أروضها بالتوبة والاستغفار، حتى جاء الوقت الموعود فذهبت قبل الغروب إلى الحرم النبوي أحمل قلبا خاشعا يكاد يطير به الفرح ، والخوف والرجاء . أديت صلاة المغرب ثم أخذت أتلو آي الذكر الحكيم ، حتى أذن للعشاء، فأقمت فريضتها مع المصلين ، ثم أخذ المسجد يخلو ، وأخذت أتلو ، وأدعو ، والدموع منهملة تغمر وجهي وثيابي ، وبدأت أشعر أن هذا الجسم الذي كنت أحمله . قد بدا يخف على حمله ، حين أداب الاستغفار بعضه ، أحسست والله كأن أثقالا رفعت عني ، وكأن بعض نفسي قد هرب مني، أخذت أتلو وأستغفر وأسبح بحمد ربي، على هذه النعمة الكبرى، وبجانبي صديق لي سمح له بمرافقتي في الزيارة .

خلا المسجد من كل راكع وساجد ، وغلقت الأبواب كلها ووضع عليها الحرس ، وأقبل أمير المدينة ومعه إمام الحرم النبوي وأمامهم كبير الأغوات الذين لهم شرف القيام على روضة الرسول. هذه يد الأمير على كتفي، وهذا هو مصحفي أطويه في ثيابي . قمت مسلما وسرت معهم في هذا الموكب الذي تسعى فيه الروح لا القدم ، ها نحن أولاء نقترب من باب المقصورة الشريفة ، وها هم الأغوات يسعون بين أيدينا بالنور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حركت قدمى الأيمن ، وسرت خلف السائر باقدام أشفقت أن تلامس الأرض، وكيف تمس أرض الدار ، دار الرسول عليه السلام ؟ لو استطعت أن أطير حتى لا أمس شيئا من ذلك الطهر لفعلت. سرت على بعض قدمى. ها نحن أمام القبر وقوف خشع . ها أنا أمام سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم . وها أنذا أترك نفسي لكل ماتوحيه المقصورة وصاحبها، عليه أفضل السلام ، من الروحانيات المقدسة ! حدث عن الخشية ، والرهبة ، والجلال . حدث عن الهول والضعف. حدث عن فناء النفس فيما يحيط بها ، حدث ماشئت وصور لنفسك ماتشاء فلن تظفر من لساني بأكثر من أنى لم أعد أشعر ولا أحس بما حولي أكثر من إحساس الرجل يفتح عينيه على النور فجأة فيبهره النور.

سلمت وحييت ، وقرأت ودعوت بصوت خافت ، أليس هذا مقام النجوي الطاهرة ؟ ألست فى حضرة أفضل الخلق على الله وأكرم الخلق على الله الشفيع المشفع ؟ أسلمت نفسى لكل ماحولى حتى أحس كبير القائمين على خدمة الروضة الشريفة أنى فى حاجة إلى مساعدته فهاهو ذا يوجهنى إلي القبلة لأدعو، وها أنذا بين يدى الله عبدا أواب منيب.

لاتسأل البصر مارأى ، فلم ير شيئا ، ولكن سل البصيرة ماوعت، وسل النفس مااستوعبت ، وسل الروح ماتزودت وما استودعت، فقد توفرت كلها على أن تلتمس وتقتبس ، وتتطهر وتتزود.

هاهو ذا الموكب يدنو من الباب ثانية ، وها أنذا أنتزع قدمى من مقصورة الرسول وأحملها عائدا، وها هى ذى النفس قد تزودت إلى يوم المعاد بخير زاد ، وها أنذا أختم زيارتي متخففا من ذنوبي مستغفرا لربي متشفعا بالنبي ذاهبا الى أم القرى لأؤدى فريضة الحج .

* * *

سيدي رسول الله !

عفوا وصفحا ومغفرة إذا كنت قد جرؤت على أن أحمل نفسي إلي ساحتك المطهرة، فما حملت إذ حملت إلا نفسا متخشعة منيبة راجعة ، وما قدمت على الروضة المباركة إلا وأنا أزدد فى نفسى قول الله تعالى فى محكم آياته:

« ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله توابا رحيما »

أقبلت على الروضه يحدونى هذا التبيان ويحركنى هذا الايمان ، أحمل قلبا طامعا فى غفران الله ، ورسول الله ، بعد أن ابتغيت إليه الوسيلة .

سيدى رسول الله !

أسأل الله العودة إلى جوارك الكريم حاملا نفسا أطهر مما حملت ، مستفتحا بك أبواب رحمة الله ، الغفور الرحيم ، صلي عليك الله أفضل صلواته ، وأحسن لنا الختام ! والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

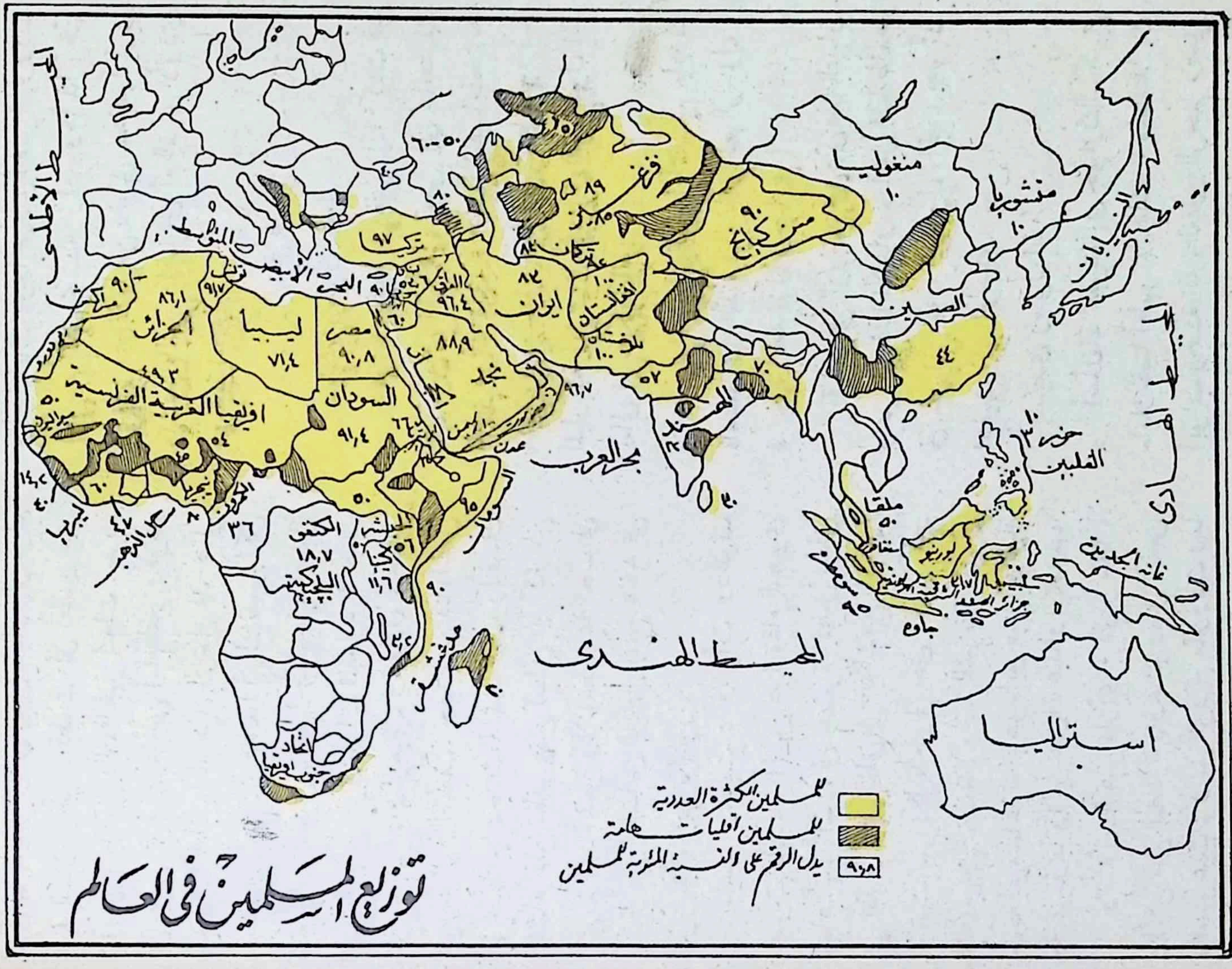

خريطة لتوزيع الجماعات الاسلامية الكبيرة وسنتبعها بخريطة تفصيلية ببيان توزيع المسلمين فى كافة انحاء العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

حسن عبد الوهاب

رمضان

عجائب الإسلام الأربعة :

عرض الجمل بمصر ، ورمضان بمكة
والعيد بطرسوس ، والجمعة فى بغداد
القضاعى

إذا لم يكن لشهر رمضان ميزة سوى نزول القرآن فيه لكفاه فخراً وتكريماً وتفضيلا على بقية الشهور . فما بالك وفيه ليلة القدر « ليلة القدر خير من ألف شهر » .

وقد عنى به المسلمون فى أقطار الأرض ، وأحاطوه بأنواع التكريم ، وأحيوه بصنوف العبادة ، وأغدقوا فيه الخير على الفقراء والمعوزين .

ولمصر عناية كبيرة بتكريم هذا الشهر ، وخاصة فى الدولة الفاطمية التى كانت أيام حكمها مواسم وأعيادا . وعجبت للقضاعى وهو ممن أدرك العصر الفاطمى فى أوج مجده ، ورأى بنفسه عظمة الحفاوة بهذا الشهر – يعد رمضان مكة من عجائب الإسلام ! ولكن إذا عرف السبب بطل العجب . فالقاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى كان إماماً فى الفقه والحديث ، فاستهواه جلال رمضان فى الحرم المكي ؛ فقد كانت تحيى لياليه بتلاوة القرآن والصلوات ، ويجتمع فيه أهل مكة . فلا يبقى فيه زاوية ولا ناحية

الاستاذ حسن عبد الوهاب مفتش الاثار العربية بحاثة واسع الاطلاع معروف بدقة تحقيقاته فى التاريخ والفن الاسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا وفيها قارىء أو مصل ، فيرتج المسجد لأصوات القراء من كل ناحية .

وكان يحتفل فى ليالي الوتر من العشر الأواخر بختم القرآن لأولاد أثرياء مكة ، فيضاء الحرم من الداخل والخارج ، وتضاء ثريات مصنوعة من الشمع على شكل شجرة وقد تدلت منها أغصان انتظمت فيها أنواع الفواكه .

وكان الاحتفال بليلة القدر تاج الليالى ، فقد كان يجتمع فيه أئمة المذاهب والقراء ، ويختم فيها القرآن ، ويضاء المسجد من الداخل والخارج .

فاذا كانت ليلة التاسع والعشرين أضىء جميع المسجد ، واجتمع أهل مكة والقراء والأئمة ، وارتفعت أصواتهم «يارب يارب» على لسان واحد ، فيرتج الحرم لأصواتهم ، ويودعون الشهر المبارك .

رمضان مصر :

يؤثر عن القاضي أبي عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الذى ولى قضاء مصر سنة ١٥٥ هـ (٧٧١ م) أنه أول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان . وكان القضاة بعده يخرجون مع الناس إلي جامع محمود بسفح المقطم لرؤية الهلال فى رجب وشعبان احتياطاً لشهر رمضان . واستمر القضاة يخرجون لرؤية الهلال ، وأعدت لهم دكة عرفت بدكة القضاة على مكان فى الجبل مرتفع عن المساجد . وكان قضاة مصر يخرجون إليها لنظر الأهلة إلى أن بنى محلها مسجد فى العصر الفاطمى فصاروا يرصدونه من فوق المنارات .

ويؤثر عن احمد بن طولون أنه زار مسجده فى شهر رمضان أثناء العمل ، فرأى العمال يشتغلون إلى قرب الغروب . فسأل متي يشتري هؤلاء الضعفاء إفطاراً لأولادهم ؟ وأمر بصرفهم وقت العصر ، فاتخذت سنة من وقتها .

وقد عنيت الدولة الفاطمية بشهر رمضان ، واحتفت به احتفاء لم يسبق ولم يلحق ، فخصته بحفلات عظيمة يعد بعضها تمهيداً لحلوله والبعض لاعلان رؤية هلاله ، وهى وان كان اكثرها لم يأمر به الدين إلا أنها غنية بمظاهر العظمة ، شاملة لأنواع البر والصدقات ، مما يرفه عن الفقير ويدخل السرور عليه . فكان إذا أقبل شهر رمضان عهد إلي قضاة مصر بالطواف قبل حلوله بثلاثة أيام بالمساجد والمشاهد فى القاهرة ومصر والقرافة والمشهد الحسينى ، لتفقد ماتم إجراؤه فيها من إصلاح وفرش وتعليق قناديل .

وأعد الحاكم بأمر الله للجامع الأزهر تنورا من الفضة و ٢٧ قنديلا ، ولجامع راشدة تنوراً و ١٢ قنديلا ، وشرط إضاءتها فى شهر رمضان ، وبعده تعاد إلى مكان أعد لحفظها فيه . هذا عدا العود الهندى للبخور والكافور والمسك . م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال برؤية رمضان :

إذا كان آخر يوم من شهر شعبان اهتم الخليفة بمهرجان إعلان حلول رمضان، فيخرج متحلياً بملابسه الفخمة من باب الذهب أحد أبواب القصر الفاطمي الكبير، وحوله الوزراء بملابسهم المزركشة ، وخيولهم المطهمة بسروجها المذهبة ، وفي أيديهم الرماح والأسلحة المكفتة بالذهب والفضة والأعلام الحريرية الملونة ، وأمامه الجند تتقدمهم الموسيقى صادحة بأنغام شجية . ويسير في هذا الاحتفال تجار القاهرة من الجوهريين والصيارفة والصاغة والبزازين وغيرهم ، وقد تبارى هؤلاء التجار في معالم الزينة المقامة على حوانيتهم ، وتفننوا فيها بما يلفت نظر الخليفة ، فيسير الموكب من بين القصرين إلى أن يخرج من باب الفتوح ثم يدخل باب النصر عائداً إلى باب الذهب ، وفي أثناء الطريق توزع الصدقات على الفقراء والمساكين.

وحينما يبلغ الخليفة القصر يستقبله المصلون بتلاوة القرآن الكريم في مدخل القصر ودهاليزه ، حتي يصل إلى خزانة الكسوة الخاصة فيغير ملابسه ويوزع الدنانير والهدايا ، ثم يتوجه لزيارة قبور آبائه حسب عادته ، فاذا تم ذلك أمر أن يكتب إلي الولاة والنواب بحلول شهر رمضان .

غرة رمضان :

وفي غرة رمضان يهدي الخليفة إلى جميع الأمراء وغيرهم من الموظفين وأولادهم ونسائهم أطباقاً مملوءة بالحلوي ، وفي وسط كل طبق صرة بها نقود ذهبية ، فيعم هذا الانعام سائر كبار الدولة .

احياء ليالى رمضان :

وكان في القصر الشرقي الكبير قاعة أطلق عليها قصر الذهب ، أنشأها العزيز بالله ، ثم جددها الخليفة المستنصر بالله ، وقد وضع فيها سرير الملك ، فكان الخلفاء يتخذونها لجلوسهم ، وأعدوها للإقامة ولأسمطة الافطار في شهر رمضان .

وكان يدعى لهذه الولائم العلماء والأمراء ، فاذا جاء وقت الغروب مدت الموائد في هذه القاعة وحليت بالأزهار ونسقت عليها أنواع المأكولات والحلوى على هيئة قصور وتماثيل ، ويتصدر المائدة الوزير أو ولده أو أخوه ، فاذا انتهت المائدة وزعت الأطعمة على الفقراء والمساكين ، وربما خص الرجل ما يكفي جماعة من الناس .

ويؤثر عن الخليفة الفاطمى العزيز بالله ، أنه أول من عمل مائدة في شهر رمضان يفطر عليها أهل الجامع العتيق (عمرو)، وأقام طعاماً في الجامع الأزهر مباحاً لمن يحضر في شهور رجب وشعبان ورمضان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان يخرج من المطبخ فى شهر رمضان ١١٠٠ قدر من جميع ألوان الطعام تفرق كل يوم على المحتاجين والضعفاء .

سحور الخليفة :

بعد أن تنتهى حفلات الافطار يجلس الخليفة فى شرفة كبيرة إلى وقت السحور لسماع القراء وهم يتلون القرآن ويرتلونه بأصوات جميلة ، ثم يحضر المؤذنون للتكبير والتغنى بفضائل رمضان مختتمين ذلك بالدعاء للخليفة ، ثم يأتى الوعاظ بعد ذلك فيقومون بنصيحهم فى ذكر فضائل الشهر ومدح الخليفة ، ثم تنصب حلقات الذكر . ويظل الجميع على ذلك حتى منتصف الليل . وهنا يأمر الخليفة بأن توزع عليهم الهدايا والحلوي والقطائف ، فيأكلون ويحملون منها لأولادهم .

وعند السحور تمد للخليفة مائدة فى مكان إفطاره ويحضر معه جلساؤه فيأمر بأن يوزع عليهم مما قدم إليه من طعام ، ثم يأذن لهم فى الانصراف .

فاذا كانت الجمعة الرابعة من شهر رمضان صدرت أوامر الخليفة بأدائها بجامع عمرو بن العاص ، فيقوم أهل القاهرة بعمل الزينات من باب القصر بالنحاسين إلى جامع ابن طولون ، ويقوم أهالى مصر القديمة بعمل الزينات حتى جامع عمرو ، فاتخذت عادة حتى الآن .

ختام شهر رمضان :

وفى آخر يوم من رمضان يدعو الخليفة إخوته وعمومته والمقربين منه لتناول الافطار على مائدته ، ويحضر الوزير معهم ، وفى هذا اليوم يصدر أمر الخليفة بمضاعفة ماهو مقرر للقارئين والمؤذنين فى كل ليلة برسم السحور ، وبعد الأفطار يحضر القارئون والمؤذنون ويجلسون تحت الروشن المعد لجلوس الخليفة ، ويبدءون بقراءة القرآن بأكمله مابين تلاوة وترتيل . وبعد ختم القرآن فى هذه الليلة يتباري الخطباء فى الدعاء للخليفة والإشادة بمناقبه ، وعلى أثر ذلك يكبر المؤذنون ويهللون ويأخذون فى إلقاء الأناشيد الصوفية إلى أن ينثر عليهم الخليفة الدراهم والدنانير والخلع

وبعد الدولة الفاطمية استمرت العناية بالاحتفال برؤية رمضان وبالشهر ، ولكن بأشكال مصغرة دون عظمة هذه الدولة ، فقد كان يخرج قاضي القضاة والقضاة الأربعة والشهود ومعهم الشموع لرؤية الهلال ، وكان يشترك معهم فى الاحتفال محتسب القاهرة وتجارها ورؤساء الطوائف والصناعات ، وكانوا يبصرون الهلال من فوق منارة مدرسة قلاوون لمجاورتها للمحكمة الصالحية ، فاذا تحققوا من رؤية الهلال أضيئت الأنوار على الدكاكين وخرج قاضى القضاة فى موكبه تحف به الشموع والفوانيس ، وتتقدمه المشاعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسقاءون بالقرب حتى يصل الى داره .
وإلى الآن يحتفل بالرؤية رسميا حيث يخرج مندوب المحافظة ومعه ثلة من البوليس يتبعها بعض شيوخ الطوائف ويذهبون مع موسيقاهم فى احتفال عادى إلى المحكمة الشرعية ، فاذا تحققت الرؤية أضيئت المنارات إيذانا بالصوم
وقد جرت العادة فى دولتى المماليك على قراءة البخارى من أول الشهر فى الجامع الأزهر، وعند ختمه والدعاء يدعون للسلطان بالسلامة ، ويحضر حفلة الختم القضاة الأربعة ، ثم تفرق الخلع والهبات على العلماء والفقهاء ، وتقام الدروس وقراءة القرآن والأذكار فى المساجد وخاصة المشاهد والمساجد الكبيرة .
وكان سوق الشماعين تروج تجارته فى هذا الشهر ، وتستمر حوانيته مفتحة الى منتصف الليل لكثرة مايشترى ويكترى من الشموع الموكبية التي تزن الوحدة منها عشرة أرطال ، ومن الفوانيس والمزهرات المتقنة الصنعة ، ومن الشمع الذي يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار . كل ذلك برسم الركوب لصلاة التراويح والخروج ليلا فيمر فى شهر رمضان من ذلك مايجل عن الوصف
وقد رصد منشئو المساجد والمدارس فى حجج أوقافهم مبالغ تصرف فى شهر رمضان لإلقاء دروس فى الحديث ولقراءة القرآن، كما رصدت أوقاف كثيرة أخرى تصرف على الفقراء فى شهر رمضان ولطلبة الأزهر والمدارس والتوسعة عليهم .
وقد تضمنت الحجج المذكورة مبالغ لتجديد الحصر سنويا فى أول شهر رمضان ولزيادة الإضاءة فيه وزيادة مرتبات موظفى المسجد وكسوتهم ، وإضاءة المنارات طوال الليل حتى السحور ثم تطفأ إيذاناً بالإمساك . وكان فانوس السحور موضع مساجلة بين شعراء مصر والاسكندرية أثناء سمرهم فى المساجد فى شهر رمضان، فمما وصفه به الرشيد أبو عبد الله محمد بن متانو :

أحبب بفانوس غداً صاعداً
وضوؤه دان من العين
يقضى بصوم وبفطر معا
فقد حوى وصف الهلالين

وأنشد الأديب أبو الحجاج يوسف ابن على :

ونجم من الفانوس يشرق ضوؤه
ولكنه دون الكواكب لا يسرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه
إذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

وكانت دور العظماء تفتح أبوابها للوافدين إليها من الفقراء فينعمون بافطار شهى . ورحم الله سادة كان لا يحلو لهم الافطار إلا وسط الوافدين من الفقراء على دورهم . وكانوا يحيون ليالى الشهر بقراءة القرآن والحديث الشريف . وكانت تلك الدور ندوة القوم على مختلف المذاهب والمشارب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أدركنا أحياء القاهرة تتجاوب فيها أصوات القراء فى كثير من الدور ، والمنافسة على أشدها فى الحصول على خيرة القراء وأحسنهم صوتا ، ويباح السهر فيها للوافدين عليها .

فاذا ما انتصف الليل مر المسحراتى بطبلته المعهودة لإيقاظ الناس ، والتسلية اليقظى بأقاصيص الطريفة ، باعثاً بأطيب أمانيه الى سادة سكان كل دار .

وفى العشر الأخير من الشهر يودع المؤذنون الشهر من أعلى مناراتهم ، وكلها كانت مظاهر تبعث على الرهبة والروعة والجلال .

رمضان فى عصر الفاروق:

بارك الله فى الملك الصالح فاروق الأول ! فقد أضفى على هذا الشهر بهجة وجلالا ، بالتهنئة الطيبة التى يبعث بها فى مستهل الشهر إلى شعبه المتفانى فى محبته ، وبما استنه جلالته من استماع للدروس الدينية وإذاعتها وإحياء لياليه بقراءة القرآن فى القصر العامر ، وفتح أبوابه الى شعبه الوفى ، وإقامة حفلات الأفطار لشعبه دون تفرقة ، بين الكبير والصغير .

أعز الله به الاسلام ، وأعلى به كلمة الدين !

ممدوح عبد الوهاب

لواء الاسلام : ننشر هذا المقال ، لما فيه من المعلومات التاريخية القيمة ، ولكن أكثرها ليس من الدين فى شىء ، وإنما هى من مظاهر الحفاوة بشهر رمضان فى تلك العصور كما أشار الى ذلك حضرة الكاتب الفاضل فى أثناء مقاله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فؤاد محمد شبل

فنلندا

كنت أعلم أن بفنلندا جالية إسلامية صغيرة ، ولذلك ما إن وصلت هلسنكى عاصمتها فى ١٨ فبراير سنة ١٩٤٦ حتى حاولت الاتصال ببعض أفرادها ، فأسررت رغبتي الى صديق فنلندي من نزلاء الفندق الذى نزلت به فوعد بتحقيقها ؛ بيد أننى لم أمكث سوى يومين بهلسنكى واستقللت القطار الى آبو ، ومنها بالباخرة الى استوكهلم عاصمة السويد حيث رتبت أن أمضى اجازتي هناك . ولما حان ميعاد أوبتى الى مقر عملي بموسكو عدت الى فنلندا وفى نيتى قضاء بضعة أيام فى عاصمتها لما رأيت من جمالها ودماثة أخلاق أهلها . والواقع أن أمم الشمال نسيج وحدها فى كرم الاخلاق ورفيع الخلال . وفى صبيحة عودتي الى هلسنكي خطر لي التجول فى شوارع المدينة فاستوقف نظرى لافتة كتب عليها بالفلندية (وحروفها لاتينية) : « عمان على » ، فولجت باب المحل وحييت الموجودين بتحية الاسلام « السلام عليكم » ، فردوا على التحية بصوت ممزوج بالدهشة والتشوف . وكانوا أربعة : ثلاثة رجال ، وسيدة ؛ فكلمتهم بالانجليزية ثم بالفرنسية فلم يفقهوا حرفا ، فاضطررت مكرها الى مخاطبتهم بالروسية - اذ لا يخفي العداء المستحكم بين الروس والفنلنديين - فرد على أحدهم بها ، وكان من رعايا القيصر وهاجر الى فنلندا طلبا للرزق منذ أمد بعيد . فأعلمتهم أننى مسلم مصرى ، فرحبوا بى أجمل ترحيب ، والمسلم مهما نأت به الدار وشط به المزار يجد فى المسلم أخا صادقا ، وسرعان ما يأتلف قلباهما وتتناجي روحاهما . فسعدوا برؤية مصرى من بلاد الأزهر والتقوى كما قالوا لى .

الاستاذ فؤاد محمد شبل كاتب من كتابنا الشبان الافذاذ لبث ملحقا صحفيا للمفوضية الملكية المصرية بموسكو منذ مايو سنة ١٩٤٤ حتى آخر مايو ١٩٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضينا بعض الوقت نتحادث، ثم توجهت الى الفندق . وفى المساء حضر الي إمام الجماعة الاسلامية « والى احمد حكيم » وبصحبته رئيسها « ظهور طاهر » وسكرتيرها «عبدالغنى حسن» وغيرهم من أفراد الجماعة. أمضينا هزيعاً من الليل فى الحديث عن الاسلام ومصر ، وكأننا والله أصدقاء خلصاء منذ أمد بعيد ، بل أشقاء من أب واحد وأم واحدة .

لبثت فى هلسنكي أسبوعا لم يفارقني فيه إخواني المسلمون، وبخاصة سكرتير جماعتهم « عبدالغنى حسن » .ورأيت من رعايتهم وصدق مودتهم ما سيظل مسطورا بقلبى وعالقا بذهنى طيلة حياتى .

لايتجاوز تعداد مسلمي فنلندا ٨٥٠ نسمة،وكلهم من الجنس الطوراني (التركى التتري) وقد وفدوا فنلندا من روسيا فى أوقات مختلفة يرجع أولها الى عام ١٨٣٠، وكان دأب بعض المسلمين الروس — قبل الثورة — زيارة فنلندا من حين لآخر طلبا للتجارة ولصيد الثعالب الفضية لبيع فرائها . ولما اندلعت الحرب الكبرى الاولى ونشبت ثورة ١٩١٧ فى روسيا وما تلا ذلك من إعلان استقلال فنلندا ، كان فيها وقتئذ فريق من هؤلاء التجار آثروا البقاء حيث هم والتجنس بالجنسية الفنلندية . وانضم اليهم فيما بعد بعض الأسرات التي فرت من لينينجراد وغيرها من المدن السوفييتية .

المسلمون الفنلنديون جميعا سنيون أحناف ويتخاطبون فيما بينهم بلغتهم الاصلية التركية .ويكتبونها بحروف عربية ،أماعن محافظتهم على قوميتهم ودينهم فهذا مايعتبر نسيج وحده،ولا سيما فى هذا البحر الخضم من المسيحية الاوروبية التى تجاورهم فى كل مكان .

إنه وإن كان أولادهم يتلقون العلم جنبا الى جنب مع إخوانهم المسيحيين ، وإن كانوا يسايرون المجتمع الاوروبى فى كافة خصائصه التى لاتنافى تعاليم دينهم ،إلا أنهم يتلقون أسبوعيا دروساً خاصة ،فى مدرسة فتحتها الجماعة الاسلامية الفنلندية لهذا الغرض ، باللغة التركية فى قواعد الدين الاسلامى والتاريخ الاسلامى .

والمسلمون منتشرون فى كثير من المدن الفنلندية بنسب متفاوتة. وفيما يلى أهم الكتل الاسلامية الفنلندية :

هلسنكى (العاصمة)	٣٥٠ شخصا
تيركوآبو	١٦٠ »
كوتكا	٦٠ »
كيوبيو	٤٠ »
بوري	٣٥ »
راوما	٣٠ »
اولو	٢٥ »
تمبير	٢٠ »
فاسا	١٥ »
كيمى	١٥ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيما عدا ذلك توجد أسر إسلامية صغيرة فى كثير من مدن فنلندا حتى أقصى الشمال ولكل جماعة إسلامية من الجماعات السالفة الذكر إمام ، ويشرف على هؤلاء الأئمة إمام جماعة العاصمة (هلسنكي) حيث يوجد أكبر عدد من المسلمين الفنلنديين وهو « والي احمد حكيم » ، وفضيلته فى العقد السابع من عمره ، ويجيد اللغات التركية والفنلندية والسويدية والروسية ، ويفهم العربية قراءة فقط ، وقد تعلمها فى المعهد الدينى الاسلامى بقازان بروسيا ، ولا يعرفها كتابة و كلاما لافتقاره الى المران .

وللجماعة الاسلامية مكتب تنفيذى رئيسه بهلسنكى « ظهور طاهر » وهو من كبار تجار الاقمشة بهذه المدينة .

ولا يسعنى إلا أن أشيد بتسامح الحكومة الفنلندية وعطفها على هذه الجماعة الاسلامية الصغيرة ، فتسمح لهم بحرية العبادة والتعليم والمحافظة على مقوماتهم القومية ، كما وهبت لهم أرضــا لدفن موتاهم على الطريقة الاسلامية . وقد ألفيت المقبرة الاسلامية فى أحسن حال من العناية . ولا يعلو القبر عن الارض بأكثر من شبر ، وهو مبنى من الرخام ، وفوقه شاهد صغير عليه اسم صاحبه بالحروف العربية ، وآية قرآنية مناسبة .

للجماعة الاسلامية الفنلندية عمــارة متوسطة تقع فى حى هام من أحياء المدينة يصرف من إيراداتها على مطالب الجماعة العامة ، كما أن لهم شقة كبيرة فى عمارة أخرى بها المسجد ، والمدرسة ، ومكاتب اللجنة التنفيذية .

دعانى فضيلة والى احمد حكيم للغداء فى منزله . فلمست محافظته على التقاليد الاسلامية ، ومن قبيل ذلك أنه ينفر من تعليق الصور على الجدران لمنافاتها لتعاليم الاسلام ، وقد لمست هذه الروح كذلك من رئيس الجماعة الاسلامية ظهور طاهر عند زيارتى لمنزله . ومن الجدير بالذكر أن عند حضرته صورة لجلالتى الملك والملكة نشرت فى إحدى المجـلات الفنلندية عام ١٩٣٨ بمناسبة الزفاف الملكى السعيد ، ويعتز بها ، وتزدان بها قاعة الاستقبال فى بيته .

لا يسمح المسلمون — وهذا علمتــه لا منهم فحسب ولكن من إخوانهم المسيحيين كذلك — باختلاط بناتهم بغير المسلمين ، ولم تحدث حادثة زواج واحدة بين مسيحى ومسلمة حتى ولو رغب فى اعتناق الاسلام ، كما لم يحدث زواج مسلم بغير مسلمة . ويدافعون عن فكرتهم هذه بقولهم إنهم أقلية ضئيلة يجب عليها التماسك والمحافظة على العنصر الاسلامى والحيلولة دون السماح بتسرب دماء أجنبية تفضي فى النهاية الى زوال الاسلام من فنلندا . ولما كان عدد الرجال أقل من عدد النســاء ، وهذه ظاهرة مشاهدة فى كافة انحاء اوروبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يسمح بزواج المسلمين من اثنتين للقيود الاجتماعية . فان المسلمات يفضلن البقاء عانسات على التزوج بغير مسلم .

وعلاقة المسلمين باخوانهم المسيحيين واليهود على أحسن حال . وقد سمعت ثناء مستطابا على أمانتهم وشرفهم ، وهذا الثناء عجيب في بلد الشرف والامانة علم على أهله. وقد ساهموا في حرب فنلندا ضد روسيا عام ١٩٤٠ كما ساهموا في الحرب الأخيرة ، واستشهد فريق منهم ، وأنعمت الحكومة الفنلندية على بعضهم تقديرا لبطولتهم ووطنيتهم . أما حالتهم المالية فهي حسنة والحمد لله ، ومعظمهم تجار في الفراء والأقمشة .

وللمسلمين الفنلنديين مشاكلهم ؛ فهم يأملون في إرسال طالبين الى الأزهر الشريف ليتلقوا العلم وليشغلوا منصبي الامامة في هلسنكي وآبو حيث يوجد أكبر عدد من المسلمين . كما أنهم في مسيس الحاجة الى نسخ من القرآن الكريم طبع مصر . فما لديهم من كتاب الله العظيم طبع قازان بروسيا ، وطائفة من الكتب الدينية ولا سيما في التفسير . طلب مني فضيلة الامام والى احمد حكيم نسخا من القرآن الكريم وتفسير القرطبي وطائفة من كتب علماء المسلمين بمصر ، كما حملني فضيلته طلب فتوى بشأن صيام رمضان ، فان الشمس تشرق في هلسنكي صيفا الساعة الثانية صباحا وتغرب الساعة الحادية عشرة مساء ، وقد تزيد عن ذلك في مدن فنلندا الشمالية حيث يوجد جماعات اسلامية مثل كيني (خط عرض ٦٦ تقريبا) وألو (خط عرض ٦٥ تقريبا) ، ومن ثم يلاقي الصائمون مشقة عظيمة تثبط النشء عن القيام بهذا الركن الهام من دينهم .

إنهم يرنون الى مصر قلب العالم الاسلامي ، وتهفو نفوسهم اليها ، وتخفق قلوبهم عند ذكرها ، شأنهم شأن الاربعمائة والخمسين مليون مسلم المنبثين في مشارق الارض ومغاربها ، ويعجبون بنهضتها ، ويأملون في بعث مجد الاسلام وعزه على يديها ، وعلى رأسها ملك يكبر المسلمون تقواه وغيرته على مجد بلاده وعظمة الاسلام ، ويعتزون بمحافظته على شعائره الخالدة وتراثه المكين .

فؤاد محمد شبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لباحث كبير معروف

الرأى العام فى نظر الإسلام

هناك أمور لا يغنى فى تقويمها قانون ، ولا يجدى فى إصلاحها شرع ، وإنما يؤثر فيها سخط المجتمع ، وغضبة الرأي العام ، وسخرية الجماعات .

تمر فى وقت الظهيرة من يوم رمضان بشارع من شوارع القاهرة الإسلامية ، الغاصة بالمترفين من الشبان المستهترين ، فترى هذا والسيجارة فى فمه ينفخ دخانها فى وجوه المارة ، وذلك يحتسى قهوة مثلجة ، وآخر جالساً على المقهى يتناول مالذ وطاب ، وغيره منكباً على منضدة أكل فى مطعم يمضغ بفيه لحماً وفاكهة .

كل ذلك فى غير ما حياء من جمهور ، ولا خجل من رأي عام ، ولا خشية لوم أو أو عتاب ، والوجوه مشرقة ، والثغور مبتسمة ، كأن لم يحدث شيء ، ولم يرتكب جرم ، فماتت الوجدانات ، ومسخت الضمائر ، فلا حرمة لدين ترعى ، ولا كرامة لشعيرة من الشعائر يدافع عنها ، ولا سمعة لأمة إسلامية يحافظ عليها .

فما الذى يحيي هذه الضمائر المائتة ، ويوقظ ذلك الشعور من سباته ، غير رأي عام قوى ، ووعى دينى ساخط ، ومجتمع حى ثائر ، يدافع عن كرامته ، ويذود عن دينه ، ويغضب لأوامر ربه أن تنتهك ، ولشرائعه أن تمتهن .

قال عثمان رضى الله عنه : « إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن » .

تركب (المترو) أو (الترام) ، والبرد قارس ، والهواء زمهرير ، ووراء ظهرك نافذة مقفلة ، فيدخل راكب صفيق الوجه ، بدين الجسم ، تفوح منه رائحة الشراب ، فيسرع إلى النافذة يفتحها ، فترجوه أن يقفلها ، فلا يجيب لك رجاء ؛ فأى قانون يردع مثل هذا ، إلا أن يحمل عليه الرأي العام ، ويقتحمه بنظرانه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويصب عليه جام غضبه ، وإلا ان يأخذه الحاضرون بألفاظ الاحتقار ، ويتناولوه بضحكات الاستهزاء . فلا يلبث أن يتنبه إلى خطئه ، ولا يستطيع مقاومة ذلك السخط ، ومدافعة كلمات الهزء ، فيصلح ما أفسد ، ويداوى ماجرح ؟!

تخرج المرأة لقضاء حاجة من حاجتها ، أو لزيارة أحد أقاربها ، وتسير فى طريق من الطرق ، فتراه مزدحماً بالمتسكعين ، مليئاً بالشبان المتهافتين ، لا عمل لهم إلا إسماع النساء والفتيات ألفاظ البذاء ، وكلمات الفحشاء ، ووخزهن ومزاحمتهن ، فتسمع تلك المرأة مايحمر له وجهها حياء ، وتتعثر معه أقدامها خجلا ، وتثور أعصابها دفاعاً عن كرامتها ، وذوداً عن عفتها ، وصوناً لأدبها ، ولكن ماذا تصنع ؟ أتصفع هذا البذيء ؟ أم تبصق على وجه ذلك الدنيء ؟ فيقهرها الحياء ، ويغلبها شرف الأصل ، ودقة السمعة . فلا زاجر لمثل أولئك الأدنياء الا حمية من رأي عام ، أو غضبة من مجتمع حى .

الرأى العام هو الحكم الذي يقره جمهور الأمة ، ويعبر عن رغبات السواد الأعظم منها .

وهو أقوى من القانون ، لأنه هو الذي يمهد للقانون ، فان لم يكن القانون وفقه غيره ولم ينفذه .

وهو تختلف درجته باختلاف درجات التعليم والمدنية ، فأقواه ما كان عن تربية صحيحة ، وثقافة واسعة .

كثيرا ما يخلط الناس بين الاعتقاد العام ، والرأى العام ، والعرف العام . إذا فشت فى أمة عقيدة ما اعتنقها الجمهور من غير بحث فيها ولا درس لها ، وقد تقبلها بوجدانه ، وأشرب بها قلبه ، فذلك هو الاعتقاد العام .

أما العرف العام فهو كل ما اعتاده الناس أو اعتاده فريق منهم ، حتى صار يصدر عنهم من غير روية ولا تمحيص .

ولقد لعب العرف العام دوراً مهماً فى تاريخ شرائع الأمم . فقد كان العرف أو العادة فى التشريع الرومانى من المصادر الأصلية . يقول يوستنيان : « إن الشريعة غير المدونة هى التى تستحسنها العادة » . وفى التشريع الإسلامى للعرف والعادة مكانة خاصة واعتبار ملحوظ ؛ فان كثيراً من فروع التشريعات قائما على العرف والعادة كالأيمان والطلاق ؛ فان أحكامهما تقوم على احترام العرف واعتباره .

فمثلا عند الشافعى اليمين اللغو هى ما يجرى بين الناس من قولهم : لا والله وبلى والله ، من غير قصد اليمين .

ومن حلف لا يأكل لحماً فأكل سمكا لا يحنث ، لأن العرف لا يعتبر السمك من اللحم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك اعتبر العرف في باب الاستحسان؛ قال ابن العربي : « الاستحسان إيثار ترك مقتضى الدليل للعرف » (١) .

مثال ذلك أن الأمة قد استحسنت دخول الحمام من غير تقدير أجرة ، ولا تقدير مدة اللبث ، ولا تقدير الماء المستعمل . ولا سبب لذلك إلا أن المشاحة في مثله قبيحة في العادة ، فاستحسن الناس تركه ، مع أنا نقطع أن الإجارة المجهولة ، أو مدة الاستئجار ، أو مقدار المشتري اذا جهل فانه ممنوع ؛ فقد استحسنت إجارة الحمام مع مخالفة ذلك للدليل ، تمشياً مع العرف ، وتقديراً للعادة (٢) .

ومالك بن أنس من مذهبه أن يترك الدليل للعرف ، فانه رد الأيمان الى العرف مع أن اللغة تقتضي في ألفاظها غير ما يقتضيه العرف ، كقول الرجل : « والله لادخلت مع فلان بيتا » فهو يحنث بدخول كل موضع يسمى بيتاً في اللغة ، والمسجد يسمى بيتاً فيحنث على ذلك ؛ إلا أن عرف الناس أن لا يطلقوا هذا اللفظ عليه ، فخرج بالعرف عن مقتضى اللفظ ، فلا يحنث اذا دخل المسجد (٣) .

أما الرأي العام فهو ما تعرب عنه الجماعة من رضي وسخط ، أو موافقة أو مخالفة لفكرة نبتت ، أو عمل وقع ، فقام أفراد المجتمع بامتحان تلك الفكرة ونقدها ، ثم أجمعوا رأيهم بعد في الحكم عليها .

وللرأي العام في الأمم المتمدينة سلطان قلما يساويه سلطان ، فله نفوذ على القوانين في وضعها وتنفيذها ، وعلى الحكومة في خطتها . بل للرأي العام سلطان كبير على الأفراد والجماعات ؛ لأن الإنسان غالباً يهمه رأى الناس فيه ، ويسره حسن اعتقادهم وثناؤهم عليه ، ويؤلمه مقتهم له ، وذمهم اياه .

يهوى الثناء مبرز ومقصر
حب الثناء طبيعة الإنسان

وهذا هو السبب في خضوع أكثر الناس لرأى من حولهم والعمل على وفق مشيئتهم .

وقد اعتبر الإسلام هذا المقياس ، وحض على احترامه ومراعاته . روى البخارى في الأدب والبيهقي في الشعب عن حرملة رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله : ما تأمرني به أعمل ؟ فقال : « ائت المعروف ، واجتنب المنكر ، وانظر مايعجب أذنك أن يقول لك القوم اذا قمت من عندهم ، فائته ، وانظر الذي تكره أن يقول لك القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه » .

وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رجل : يارسول الله متي أكون محسنا ، ومتى أكون مسيئا ؟ قال : اذا أثنى عليك

---

(١) ٣٢٠ / ٢ / الاعتصام للشاطبي .
(٢) ٣١٨ / ٢ / المصدر نفسه
(٣) ٣٢٤ / ٢ / » »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جيرانك أنك محسن فأنت محسن ، وإذا أثنى عليك جيرانك أنك مسيء فأنت مسيء.

وورد في الصحيحين عن عائشة ، قالت: « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر أمن البيت هو ؟ قال نعم. قلت فلم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : « إن قومك قصرت بهم النفقة ولولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية ، فأخاف أن تنكر قلوبهم ، لنظرت أن أدخل الحجر في البيت » .

أرأيت كيف أن رسول الله صلوات عليه أقام للرأي العام وزناً ، وحسب له حساباً ، وخشى إنكار قلوب قومه ، وسخط رأيهم ، فينسبونه إلى الانفراد بالفخر دونهم ، فيقعون في الفتنة ، فعمل على تألف قلوبهم ، وحسن حياطتهم ، وتجنب ما يولد لهم ضرراً ، لأنه إذا تعارضت مصلحة ومفسدة ، وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة ، بدىء بالأهم . فادخال الحجر في البيت مصلحة ، ولكن تعارضه مفسدة أعظم منه ، وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريبا ، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيما . فترك صلوات الله عليه المصلحة تجنباً للمفسدة ، وهي سخط الرأي العام ووقوعه في الفتنة .

لم يكتف الرسول في تقدير الرأي العام بذلك ، بل جعل له الاعتبار حتى فيمن فارقوا هذه الدار ، فجعل شهادة الرأي العام لهم ورضاه عنهم عنوان الخير ودليل النجاة ، وجعل سخط الرأي العام عليهم ، وشهادته عليهم عنوان الشر ودليل السوء .

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال : « مر بجنازة فأثنى عليها خيرا ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة فأثنى عليها شراً ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: وجبت وجبت وجبت . قال عمر فدى لك أبي وأمي ، مر بجنازة فأثنى عليها خيراً ، فقلت وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة فأثنى عليها شراً فقلت وجبت وجبت وجبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض » .

ولكن أي مجتمع ذلك الذى شهادته هى شهادة الله فى الأرض ؟ وأى رأي عام ذلك الذى حكمه هو حكم الله فى الأرض؟. هو مجتمع أقوياء الإيمان الذين لا يخشون فى الله لومة لائم ، ورأى أولئك الذين خاطبهم الله تعالى فى كتابه بقوله : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ، إن يكن غنياً أو فقيرا فالله أولى بهما ؛ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ؛ وإن تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا »

(ع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمد وصفي

التحريم بالرضاع

حرم الاسلام التزاوج بين المجتمعين على ثدى واحد ، واعتبرهم إخوة بالرضاعة ، كما حرم الأم بالرضاعة ، فقال تعالى فى سياق بيان المحرمات : « وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة » (١) ، وقال صلوات الله وسلامه عليه : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » وهو حديث متفق عليه .

المقصود بما يحرم من الرضاعة:

والرضاعة المقصودة هى الرضاعة الطبيعية من الثدى ، كما يرضع الطفل من أمه ، وبذلك « لا تحرم المصة ولا المصتان » (٢) وطبعى أن المراد فى الحديث الشريف ليس هو بيان عدد الرضعات بالتحديد بل المراد أن الذي لا يحرم هو الرضاعة غير الطبيعية .

ولذلك يقول ابن مسعود وابن الزبير والشافعى ورواية عن أحمد : لا يحرم إلا خمس رضعات ، مع العلم أن الطفل الطبيعى يرضع لمدة ربع ساعة إلى ثلث ساعة فى الدفعة الواحدة ، ويمتص فى كل دفعة من ثلاثة جرامات في اليوم الأول وخمسة جرامات فى اليوم الثانى إلى (١٥٠) جراماً فى اليوم السابع ، ويبلغ مجموع هذه الكمية ثلاثين جراماً فى اليوم الأول ومائة وخمسين جراما فى اليوم الثاني ، إلى ما يقرب من اللتر فى اليوم الواحد من الشهر السابع وما يليه .

وطبعى كذلك أن الرضاعة لا تكون إلا فى مدتها الطبيعية ، وهو قوله تعالي : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة (٣) » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « لا رضاع إلا فى الحولين (٤) » . فاذا فطم المولود قبل تمام هذه المدة ــ فى الشهر العاشر مثلا ــ

الدكتور الحاج محمد وصفى رئيس جماعة أنصار الحج ورئيس جمعية نشر الفضائل والآداب الاسلامية ومن مؤلفاته : الأسلام والطب ، والرجل والمرأة فى الأسلام.

---

(١) سورة النساء آية ٢٣
(٢) رواه مسلم عن عائشة
(٣) سورة البقرة آية ٢٣٣
(٤) متفق عليه من حديث عائشة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالرضاعة بعدها لا تحرم ، وإنما الذى تحرم الرضاعة الطبيعية قبل الفطام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام » (١) .

ومما يؤيد ما أذهب إليه من أن الرضاعة الطبيعيـة هى التى تحرم قوله صلوات الله وسلامه عليه : « انظرن من إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة » (٢) وقوله عليه الصلاة والسلام : « لا رضاع إلا ما أنشز العظم وأنبت اللحم » (٣) ، أى أن الرضاعة هى التى تمد الطفل بالغذاء الذي يتحول إلى أنسجة لبناء جسمه عظما ولحما . ونلفت النظر إلى أمر هام لتقريب المعنى ، وهو أن المرضع إذا فرضنا أنها لا تتغذى ، أو إذا منعناها عن الأكل مدة طويلة ، فإن لبنها لا ينقطع ، بل يتكون على حساب أنسجة جسم المرضع نفسها كالأمعاء والعضلات ، إذ أن اللبن يعتبر من الأنسجة الهـامة ، كالقلب والرئتين والحجاب الحاجز والمخ ، مما يعيش على حساب سائر الأنسجة فى حالة الصيام عن الطعام لمدة طويلة ، وهكذا نرى أن لبن المرضع هو الذى يبنى الطفل .

حكمة التحريم :

والحكمة فى تحريم الأمهـات والأخوات من الرضاعة تشابه من الناحية الطبية والاجتماعية والجنسية الحكمة فى تحريم الأخوة بالنسب . ولنبحث هنـا ما ينصب على ناحية الرضاعة ، فإن من الثابت علمياً أن لنوع الغذاء أثراً كبيرا فى تكوين المرء ، ليس من الناحية الجسمية فحسب ، بل كذلك من الناحية النفسية والأخلاقية .

وإنه لما لا شك فيه أن التركيب الجسماني الذى ينشأ بالتغذية ، يوشك أن يكون مرآة صادقة للنفس البشرية وللعقل والأخلاق ، حتى قيل فى علم الفراسة إن الصفات الخاصـة بكل فرد ترجع إلى كيفية اتجاه العناصر المادية التى يتألف منها جسمه بنسبة خاصة ، فلعقل المرء ونفسيته علاقة قوية بشكله الظاهرى وتركيب جسمه ، وهكذا ترى الأخوة من الرضاعة ، فأجسامهم مكونة من نوع واحد من الغذاء عظما ولحما ودما ، فلذلك ترى تشابها فى صفاتهم الأخلاقية .

وليكن معلوماً أن ألبان النساء ولو أنها تتشابه فى تركيبها الكيماوي إلا أنها تختلف فى صفاتها الحيوية ، وسيأتي بيان ذلك فى غضون هذا البحث .

ولقد قارنت بين أخلاق بعض المراضع فى العائلات التى أتصل بها ، وأخلاق الذين رضعوا منهن رضـاعة كاملة ، فرأيت أن هنالك بعض الشبه بين الأم وابنها

---

(١) رواه الترمذى والحاكم عن أم سلمة .

(٢) متفق عليه من حديث عائشة .

(٣) رواه أبو داود عن ابن مسعود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الرضاعة ، وأستطيع أن أشبه هذا بالصلة بين ملامح الابن والزوج السابق مع أن أباه لاعلاقة له بمطلق والدته ، فاذا كان الشبه فى الحالة الأخيرة - كما يذهب كثير من الفلاسفة - راجعاً إلى تفكير الأم فى زوجها السابق ، فالشبه فى الحالة الاولى يرجع إلى تركيب جسم الرضيع من جسم مرضعته ، فاذا كان تشبع فكرة المرأة بزوجها الأول كافياً لإعطاء بعض ملامحها لابنها من زوجها الثانى ، فما بالك بالمرضع التى يتركب جسم رضيعها من جسمها ؟

وما دام الأخوات من الرضاعة يشتركون فى نوع واحد من الغذاء ، فان نقص لبن الأم فى نوع ما من أنواع الأحماض الأمينية التى تتركب منها زلاليات الجسم وعضلاته ، يجعل الأولاد يشتركون فى التأثر بما يترتب على هذا النقص . بل إن الأخوات من الرضاعة يشتركون فى الأمراض التى تنتقل إليهم بواسطة الأم ، كالسل والزهري وغيرها ، سواء كان ذلك من طريق اللبن أو من طريق الاختلاط ، بل إن سائر أمراض الأم كتمدد الكبد والمعدة تؤثر فى الأخوة ، وكذلك الحال فى سائر الأمراض المعدية عموما .

ولأقرب إلى ذهن القارىء ما أرمى إليه ، فأذكر ماثبت علمياً من أن لبعض الأمراض تأثيراً عظيما ، وأثراً بالغاً فى تكوين طباع المرء وسلوكه وتكوين شخصيته ؛ فالمرضى بالسل مثلا تراهم من النوع المتفائل ، فتري السل يؤثر على المريض به وعلي شخصيته ، فيحوله إلى الشخصية المنبسطة كما يحول مرض السكر المصابين به إلى الشخصية المنقبضة المتشائمة ، فيحب العزلة ، والابتعاد عن الناس ، وتراه كذلك دائم التفكير والتحليل لنفسه ولشعوره ، يجسم هفواته وهفوات الناس ، وعلى وجه عام ينظر إلى الدنيا بمنظار أسود ، وينطبق عليه قول الشاعر :

يا عين قد صار البكا لك عادة
تبكين من فرح ومن أحزان

وترى المصابين بالغدة الدرقية ، مصابين بتهيج أو بلادة فى جهازهم العصبي . وترى البلهاء ، وضعاف العقول ، والمجرمين ، يوجدون فى عائلات تسود بين أفرادها أمراض هذه الغدة ؛ وتري كذلك أن الحصبة لها تأثير كبير فى قوة العقل ونوعه ؛ وهكذا فى سائر الأمراض ، كسوء الهضم وغيرها ؛ فاذا كانت الأمراض تؤثر فى شخصية المرء ، فكذلك التركيب الجسمانى له أثر وسيطرة كبيرة على نفسيته وأخلاقه وعقله . هذا مع ملاحظة اشتراك المجتمعين على ثدى واحد فى العلل التى قد تنتقل اليهم من المرضع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الثابت أن الأمراض العقلية التى تصاب بها المرضع تؤثر كذلك فى الأولاد، كالعلل الهستيرية والنوب التشنجيـة ؛ ولذلك نهى صلوات الله وسلامه عليه ، أن « تسترضع الحمقاء » (١) مما يؤيد أن للرضاع تأثيراً فى الطباع وسائر الصفات النفسية والأخلاقية .

وطبعى أن الأخوة يزيد تشابههم كلما طالت مدة الرضاعة . وإذا كان الإسلام قد جعل الحد الأدنى خمس رضعات ، وهى عبارة عن غذاء يوم كامل تقريباً ، فهذا دأبه فى كل تشريعاته ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » (٢) وكتحريمـه السرقة سواء كانت آلاف الجنيهات أو سرقة مليم واحد ؛ قال صلى الله عليه وسلم : « لعن الله السارق يسرق الجبل فتقطع يده ، ويسرق البيضة فتقطع يده » (٣) وعلى كل حال فليس هنالك مرضع ترضع الطفل يوماً واحداً ثم تتركه ، إلا فى حالات استثنائية ، فالأم بالمنسب إذا عجزت عن إرضاع طفلها لمرض أو غيره ، تأتى بمرضع ترضع لها طفلها رضاعاً كاملا ، وتخرج من حسابنا شيئاً لا يبيحه الدين ، وهو أن تزور امرأة صاحبتها فترضع لها ابنها للتظرف والعبث .

ويجب أن نشير إلى امر على جانب من الأهمية ، وهو أن المرضع فى الغالب لا تكون من بيئة المستأجر لها ، فلا تتوافر معاني الكفاءة فى زواج الرضيع من ابنة المرضع . ويقلل من انتشار هـذا الوضع أن المسلمة مكلفة شرعاً بارضاع طفلها بنفسها ، لقوله تعـالى : « والوالدات يرضعن أولادهن » ما لم تضطر إلى ترك الرضاعة اضطراراً لسبب مرض شديد .

وهنالك عامل آخر يعمل على تشابه صفات الإخوة من الرضاعة ، وهـذا العامل هو تأثير البيئة ، كالنظافة والحالة الصحية العامة والحالة الأخلاقية .

وهنالك كذلك معنى هام فى هـذا التحريم ، وهو أن الطفل والطفلة اللذين يجتمعان على ثدى واحد ، ويشبان على الإسلام ، وعلى المحبة الأخوية بالرضاعة ، والاختلاط الأخوى الذى يزيده تردد الأم بالرضاعة عليهما والمودة بينهما ، يحدث عنـدهما نفور جنسى طبيعي ، كالنفور الذى يحدث بين الأقارب .

وأما تحريم المرضع على طفلها الذى أرضعته ، فواضح الحكمة ؛ فقد غدا الولد ابنها ديناً وعرفاً ، وقد رضع من ثدييها ، واطلع على عورتها ، وزواجه منها لا يقره عقل أو دين ، والفوضي الجنسية والاجتماعية التي تترتب على مثـل هذا الزوج ظاهرة واضحة .

دكتور الحاج محمد وصفى

---

(١) أخرجه أبو داود عن زياد السهمى .
(٢) متفق عليه . (٣) رواه البخارى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عبد الجواد

اللغة العربية والإسلام

أنزل الله القرآن بأفصح لهجات العرب وأسلمها وأقومها ؛ وهي لغة قريش ، ذروة القبائل العربية ؛ فكان نزوله بلسانها شاهداً على أنها خير القبائل ، ولغتها خير اللغات . وإن كل من يعمل لإحياء اللغة العربية ، وآدابها ، هو بلا ريب ، أول العاملين فى نشر دين الله ، والحافظين لحدود الله ، والساعين فى بقاء ذكر الله ، وهو كتاب الله ، الذي وعد بحفظه ، حيث يقول : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

أما بعد ، فلنذكر كلمة فى كيف تحيا اللغة العربية ، وكيف تكون حياة أدبها . ولعل البحث فى هذا الموضوع يتجه اتجاهين :

الاتجاه الأول ، وهو أبسط عملا ، وأقرب تناولا ، وهى : الناحية العملية التي يكون فى مقدور كل إنسان أو كل مسلم تناولها وتداولها .

أما الاتجاه الآخر ، أو الناحية غير العملية ، فهو اتجاه علمي ، أو فنى ، أو بالأحرى اتجاه صناعي دراسى ؛ ذلك هو البحث عن مضمون القاعدة العلمية التى تقرر أن « اللغة كائن حى ، تتغذى وتفرز كما يتغذى ويفرز الكائن الحى ، وتلقح وتخصب وتنمو كما ينمو ، وتقاتل وتغزو كما يفعل الكائن الحى ، وتبعاً لذلك تنتصر وتنهزم ، وتحيا وتموت » .

وقد ضمن الله للغة كتابة حياة خالدة ، وبقاء على الدهر ، بما أكده فى الآية السالفة الذكر .

أما عوامل حياة اللغة العربية من الناحية العلمية ، فتكون بالمحافظة على القرآن الكريم ، ومدارسته ، وباستعمال اللغة العربية ، وتداولها ، وبتعلمها وتعليمها ونشرها على الوجه الآتي :

القرآن الكريم دستور الإسلام ، وموسوعة أحكامه ، يتعبد المسلمون

حضرة الاستاذ الكبير محمد عبد الجواد استاذ اللغة العربية بمعهد التربية للمعلمات بالزمالك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بتلاوته فى مشارق الأرض ومغاربها ، من يفقه العربية ومن لا يفقهها ؛ تجد أهل الرطانة الأعجمية يقدسونه ويتمسكون به ، وينطقون بلفظه ، مهما غلبت عجمتهم ، ومهما بعدت عن العربية رطانتهم .

قد يقال إن سر القرآن فى معناه ، لا فى لفظه ، وفى روحه والعمل به لا فى حفظه ! ولكن أليست المادة ونصوصها ، واحترامها ، والتشبث بها ، من علائم خلوده وبقائه أبد الدهر وطول العمر ؟!

فلتكن أولا تلاوة ، ثم تذوق وحلاوة ، ثم تشرب لروحه ، ثم عمل بمغزاه ، وتمسك بمبادئه ومرماه .

فلنقرىء أولادنا القرآن ، وليحفظوا كتاب الله ، ولنعمل على بقائه بين أيدينا ، فهو هادينا .

صفى القرآن الكريم اللغة العربية من شوائب اللهجات غير الناصعة ، كما جاء بخلاصة الشرائع السابقة ، والأديان القديمة : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

فالقرآن ، إلى كونه دستور الإسلام ، مجمع الأديان ، فمن تلاه وتدبره ، فقد ذكر تاريخ الأديان ، وحق له أن يفخر بإحياء اللغة العربية ، لغة القرآن

اللغات كالنقد أو العملة ، قيمتها فى التعامل بها لا فى كنزها ، وحياتها فى تداولها مع الاعتزاز بها .

فمن تكلم بالعربية فقد أحياها ، ومن هجرها فإنما يحفر قبرا لها ولبنيها ، وينشر العداوة والبغضاء لأهل دينها ؛ ومن أحياها فقد أحيا دينها ، ومن أحيا دينها فكأنما أحيا الناس جميعا .

نحن لا ننكر فضل تعلم اللغات الأخرى ، فمن تعلم لغة قوم سلم من مكرهم ، ولكننا نريد أن تكون اللغة العربية ، زينتها والاحتفاظ بها فى الكلام والتفاهم رمزاً إلى قيمتها .

فلنعلمها أطفالنا ، ولنشرب قلوبهم حبها وحب أهلها ، وحب دينهم ودينها . إن من يتكلم باللغة العربية من المسلمين فإنما يشير من طرف خفى إلى احترام نفسه ، والاحتفاظ بقوميته ودينه ، وإن كان الدين كله لله !

فيا أبناء العرب والعربية ! لا تنسوا لغتكم ، فإنكم إن نسيتموها أنساكم الشيطان أنفسكم ، وباعد بينكم وبين الإسلام فصرتم منه غرباء ، وعار على الإنسان أن يهجر دينه ، وأن ينسى نفسه وقوميته !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقاً ! إن من يتكلم بالعربية فهو ناشر لواء الإسلام ، معلن عن وجود الأمة العربية ، التى بعث اليها محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وهو أيضا المحب لدين الإسلام وأهله .

وكما يتعبد المتعبد بتلاوة القرآن لعربيته ، فلا مرية فى أن من يعلم العربية يكون كالعابد فى صومعته والراهب فى نسكه ، إذ أنه يعمل على نشر دين الإسلام بنشر لغته ، ويضع فى بناء الدين حجراً أساسياً

فيأيها المعلمون للغـة العربية ! إياكم والتهاون فى تعليمها ، فأنتم المعنون بالقول المأثور : « العلماء ورثة الأنبياء »

ولكم أنتم ، معلمى العربيـة ، ثواب الجهـاد فى سبيل الله ، والعمل على نشر دين الله ؛ ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلي يوم القيامة .

هذه كلمة عابرة فى إحياء اللغة العربية من الناحية العملية ، نحيي بها لواء الإسلام راجين له دوام الرفعة والعلو

أما من الناحية العلمية أو الفنية لإحياء اللغة العربية فهذا ما نرجئه لبحث آخر .

محمد عبد الجواد

الأخ

الأخ يستعمل فى اللغة على خمسة معان :

الأول — أخو النسب من الأبوين أو من أحدهما .

الثاني — أخو النسبة إلي القوم ، يقال ياأخا تميم لمن هو منهم ، وبه فسر قوله تعالى « يا أخت هرون »

الثالث — أخو الصداقة .

الرابع — أخو المجانسة والمشابهـة كقولهم هذا الثوب أخو هذا

الخامس — أخو الملازمة والملابسة كقولهم أخو الحرب وأخو الليل .

قال تعالى « والأنعام خلقهـا لـكم ، فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولـكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون »

فان قيل : لم قدمت الاراحـة وهى مؤخرة فى الواقـع ، علي السروح ، وهو مقـدم فى الواقع .

كان الجواب: إن الأنعـام فى وقت الاراحة وهي ردها عشيا إلي المراح، تكون أجمل وأحسن، لأنها تقبل ملأى البطون حافلة الضروع، متهادية فى مشيتها، يتبع بعضها بعضا ، بخلاف وقت السروح وهو إخراجها إلى المرعى ، فان كل هذه الامور تكون علي ضد ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة خلاصة الفكر الأسلامي وروائع الكتاب والسنة ودراسات جديدة فى العلوم والآداب الاسلامية فى أسلوب سهل قريب التناول لكل بيئة و كل ثقافة

صاحب الامتياز	:	احمد حمزة
رئيس التحرير	:	محمد الخضر حسين
مدير الادارة	:	محمد توفيق عويضه

ثمن النسخة فى مصر والسودان	٣ قروش
فى شرق الاردن وفلسطين	٣٥ ملا
« العراق	٢٥ فلسا
« سوريا ولبنان	٣٥ قرشا

الاشتراك السنوى

فى مصر والسودان	٣٠ قرشا مصريا
فى سوريا ولبنان وشرق الاردن والعراق وفلسطين والمملكة العربية السعودية	٤٠ قرشا مصريا
فى غيرها من الاقطار	٧٥ قرشا مصريا

العنوان ٤ شارع سكة ابو السباع بالقاهرة

برقيا « الزهراء » بمصر ـ صندوق بريد رقم ١٩٨٢ ـ تليفون رقم ٥٠٧٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام — بقية المنشور على صفحة ١٤

غيره من سائر العبادات ، وهي التي عبر عنها بقوله حكاية عن الله تعالى : « الصيام لي ، وأنا أجزى به » .

ولكى ندرك هذه المزية — مع علمنا بأن أعمال البر كلها لله ، وأنه هو الذي يجزى بها — يجب أن نعرف أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره من الأعمال لأنها لا تكون إلا بالحركات ، أما هو فانه شيء فى القلب ، لا يكون إلا بالنية التي تخفى على الناس ، ولا يطلع عليها أحد غير الله ، فاضافه الله إلى نفسه ؛ وإن دخل فيه شيء من الرياء فانما ذلك يأتي من طريق القول كمن يصوم ثم يخبر بأنه صائم ، فالرياء قد يدخل فيه من هذه الناحية لا من ناحية الفعل ، بخلاف بقية الأعمال ، فان الرياء قد يقتحمها بمجرد فعلها ؛ فاختصه الله بهذه المزية ، لأنه سر بين العبد وربه ، يفعله خالصاً له ، ويعامله به طالباً لرضاه ؛ ولأن جميع العبادات تظهر بفعلها ، وقل أن يسلم ما يظهر من شوب ، يضاف إلى هذا أن سائر الحسنات راجعة إلى بذل المال ، أو استعمال البدن ، بخلاف الصوم ، فانه يتضمن ترويض النفس ، وتعريض البدن للنقصان ، وفيه الصبر على مضض الجوع والعطش وترك الشهوات ، وهذه كلها مزايا عظيمة ، لا توجد فى غير الصوم .

وقال بعض العلماء : معنى قوله : الصوم لي ، أنه لم يعبد به أحد غيري ، بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحوها ؛ أو أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله ، فلما تقرب إليه الصائم بما يوافق صفاته ، أضافه إليه .

أما مجازاة الله بالصوم فمعناها انفراده تعالى بعلم مقدار ثوابه ، وتضعيف حسناته والمكافأة عليه مكافأة كثيرة من غير تعيين لمقدارها ، لأن الكريم إذا قال : أنا أتولى الاعطاء بنفسي ، كان فى ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه ، وإلى مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب

ولما كانت الحسنة فى سائر الأعمال بعشر أمثالها ، أراد الحديث الشريف أن ينبهنا إلى أن الصوم مستثنى من هذا الحكم وأن الثواب عليه كثير جداً ، فكأنه قال : إن الحسنات يضاعف جزاؤها من عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلا الصوم : فلا يضاعف جزاؤه إلى هذا القدر ، بل ثوابه لا يقدر قدره ، ولا يحصيه إلا الله تعالى ، ولذلك يتولى جزاءه بنفسه ، ولا يكله إلى غيره .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقل ابن العربى عن بعض الصوفية أن الصوم على أربعة أنواع: صيام العوام وهو الصوم عن الاكل والشرب والجماع. وصيام خواص العوام وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول أو فعل، وصيام الخواص وهو الصوم عن غير ذكر الله وعبادته، وصيام خواص الخواص، وهو الصوم عن غير الله، وهذا لا يفطر أصحابه الى يوم القيامة، ثم قال: ان الصوم هنا مخصوص بصيام خواص الخواص.

ولكن العلماء قد اتفقوا على أن المراد بالصائم هنا الذى تتحقق له كل تلك المزايا السابقة هو من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا.

وبعد: فان الذى يلقى، أقل نظرة على هذا الحديث الشريف، يجد أنه قد اشتمل على إرشادات دينية، ووصايا اجتماعية، وحكم عمرانية، وتقدير لما يقوم به المسلم من طاعات، وبشارة بما سيكون له فى الآخرة من حسن المثوبة، وجزيل الأجر.

وهذا هو هدي الرسول الأعظم دائما فى جميع سننه وحكمه.

وفقنا الله للعمل بشريعته، والسير على طريقته بمنه وكرمه.

فكرى يس

الاستماع والسماع

الاستماع يقال لما كان بقصد لانه لا يكون إلا بالاصغاء وهو الميل، أما السماع فيكون بقصد وبدون قصد، ويؤيده قول الله تعالى (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له) اشارة إلى قصدهم إلى ذلك وميلهم إلى السماع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجزية

الجزية هى إحدى الضرائب الإسلامية. وتعتبر هى والخراج الضريبتين الأساسيتين فى المالية العامة الإسلامية. ومن حصيلتهما كان يتكون الجزء الأعظم من إيرادات الدولة الإسلامية.

والجزية والخراج متشابهان فى أنهما يؤخذان من غير المسلمين من رعايا دار الإسلام (أي الدولة الإسلامية). وهما من جملة أموال الفيء (وهى ماوصلت من غير المسلمين أو كانوا السبب فى وصولها) ويجبيان فى أوقات معينة من السنة.

ويختلفان فى أن الجزية ضريبة شخصية، وتسقط بالإسلام؛ أما الخراج فضريبة عقارية ولا يسقط به. والجزية نص، والخراج اجتهاد، كما يقول الفقهاء. وهى من غير المسلمين بمثابة الزكاة من المسلمين. وذلك أن على كل فرد قادر واجب المساهمة بقسط من ماله حسب مقدرته فى الصرف على المصالح العامة؛ وبذلك يكون له الحق فى التمتع بالحقوق الناتجة عن قيام الدولة. فإن كان من المسلمين فالواجب عليه فى ماله، وإن كان من الذميين (أي غير المسلمين) فالواجب عليه فى شخصه.

وترد هذه التفرقة كما يقول قدامة بن جعفر (١)، إلى أن الذمي المفروض عليه الجزية لا يقاتل (أى لا يشترك فى القتال) دفاعا أو هجوما؛ فالجزية إعفاء له من المشاركة فى الجهاد، وأهل الذمة لا يتهيأ لهم الذود عن الإسلام بالحماس الواجب لعدم إيمانهم به. بل قد يكونون ضالعين مع العدو؛ ومن ثم يطالبون عوضاً عن الخدمة الشخصية بأداء جزء من ثروتهم ينفق على تجهيز عساكر المسلمين. وهذا الرأي هو السائد بين الكتاب. وهناك رأى تستمسك به أقلية منهم خلاصته: أن الجزية المفروضة على الذميين أجر على إقامتهم فى الدولة الإسلامية. وهذا الرأى ظاهر الخطأ؛ إذ لو طبق لوجبت الجزية على النساء والأطفال؛ وهذا مالم يحدث، لأن مثلهم لا يقاتل.

(١) الخراج وصنعة الكتابة لوحة ١٠٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجزية قديمة العهد . فقد وضعها يونانيو أثينا على سكان سواحل آسيا الصغرى حوالى القرن الخامس قبل الميلاد مقابل حماية سكانها من هجمات الفينيقيين ، وفرض الرومان الجزية على البلاد التى دانت لسلطانهم (١) وكانت أفدح كثيراً مما وضعه المسلمون بعدئذ. وشتان بين معاملة الرومان لرعاياهم ومعاملة المسلمين لهم . كذلك كانت دولة الفرس تستأدي جزية من رعاياها أثقل كثيراً جداً من الجزية التى فرضها الإسلام . وكان الرومان فى مصر يفرضون الجزية على الأهالي بلا شفقة ولا رحمة ، وكانوا يجبونها من جميع الناس بلا فارق بين الصغير والكبير والذكر والأنثى ، لا كما فعل المسلمون من جبايتها من الفرد الذكر القادر على الأداء ولم تكن الجزية عندهم محدودة معينة بل كانت تزيد وتنقص تبعاً لفيضان النيل .

ومن تحصيل الحاصل القول بأن الاسلام حقق العدل بين جميع رعاياه مسلمين وغير مسلمين ، وكفل لهم الأمان ، وساوى بين الخاضعين لحكمه على اختلاف ألوانهم ونحلهم ؛ فهذا أمر نص عليه القرآن الكريم ، وورد فى كثير من الأحاديث النبوية ، وكتب فيه كثير من الفقهاء والكتاب ، وشهد به جمهرة من الكتاب الأوربيين ، اللهم إلا من أعمته الأغراض والتعصب الممقوت .

« من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه يوم القيامة » (٢)

بهذا الحديث الكريم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهياً مخيفاً عن إيذاء غير المسلم (الذمى) والاعتداء عليه ، وتكليفه ما فوق طاقته . ولقد نفذ المسلمون بصدق وإخلاص وصية نبيهم العظيم ، واتبعها الخلفاء فى معاملتهم للذميين ، وكانت قطب الرحى فى سياسة العرب والاسلام تجاه رعاياهم قاطبة . وإنه وإن كان قد حدث ظلم أو حيف لطائفة من الذميين فى عصر من العصور فان قواعد الاسلام لتشفق منه ، وإن الدين منه لبراء . بل أستطيع أن أقول مؤكدا ، وشواهد التاريخ بين يدى: إنه وقتما حل بالذميين حيف فقد حل مثله بالمسلمين ، إذ حدث هذا فى وقت استباح فيه أولو الأمر أموال وكرامات المسلمين وغير المسلمين على السواء .

كان الخلفاء فى صدر الاسلام خاصة يوصون عمالهم دائماً بالذميين والحدب

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامى لجورجى زيدان الجزء الأول صفحة ٢٠٨

(٢) وارد فى الخراج ليحى بن آدم صفحة ٧٥ وفى فتوح البلدان والبلاذرى صفحة ١٦٩ ، والخراج لأبى يوسف صفحة ٧١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم حتى لا يظلمـوا ولا يؤذوا ولا يكلفوا ما فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق . فأية رحمة وأي عدل وحنان يتسع لهـا صدر حاكم مثلما اتسع لها صدر عمر ، « إذ مر بباب قوم وعليه شيخ سائل ضرير ، فضرب عضده من خلفه وقال له : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودى ، قال : فما ألجأك إلى ما أري ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن . هنا أخـذ عمر بيده وذهب به إلى منزله وأعطاه شيئا مما عنده ثم أرسل إلي خازن بيت المال وقال له: انظر هذا ، فوالله ما أنصفنا الرجل إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ! إنما الصدقات للفقراء والمساكين ، والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب . ورد عنه الجزية وعن أمثاله » . وقصة عمر مشهورة مع ابن القبطى وابن عمرو بن العاص ، حين ضرب الأخـير ابن القبطى ، فشكاه الى عمر فأمر بضرب ابن عمـرو قائلا: « ياعمر ! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ! . »

ويمكننا القول إن سياسة الانصاف والتسامح هـذه من المسلمين حببت فيهم سكان البـلاد التى فتحوها ، فصاروا لهم أعوانا ، ولحكمهم خلصاء . ولن أكون مغاليا فى القول إن الفضل الأكبر فى سرعة إنجاز الفتح على صورة لا يعرف لها مثيل فى التاريخ ، وتمكن سلطان المسلمين ، لا يعزى الى أسيافهم . ولكن إلى سياستهم ، والى تلك الصفات الكريمة التى بثها فيهم الاسلام ، وتلك الخلال الرفيعة والأخلاق السامية التى صيرها الاسلام فيهم طبعا . فكان أهالي البلاد المغزوة يبرمون شروطا بينهم وبين الفاتحين مقابل تسليمهم البلاد ، فكان المسلمون مثالا للوفاء والمحافظة على العهود ، فراعوا تقاليد السكان وطقوسهم وعاداتهم ، حتى تلك التي تخـالف وتنافى كثيراً من قواعد الاسلام ، مما لم يألفه هؤلاء السكان من قبل فى عهد الروم الذين كانوا يضطهدون مخالفيهم فى المذهب اضطهاداً شديدا ، وما اضطهادهم الأقباط بغريب عن أذهاننا .

وإذا كان الاسلام قد فرض حقوقا لغير المسلمين ، فقد ألزمهم ببعض واجبات قوامهـا « ترك ما فيه ضرر على المسلمين وآحادهم فى مال أو نفس » . وقد بين الفقهاء ذلك بأنه « أن لا اجتماع على قتال المسلمين ، وأن لا يزنى ذمى بمسلمة ولا يصيبها باسم نكاح ، ولا يفتن مسلماً عن دينه . ولا يقطع عليه الطريق ، ولا يؤدي للمشركين عينا ، أعنى جاسوسا ، ولا يعاون علي المسلمين بدلالة ، أعنى لا يكاتب المشركين بأخبـار المسلمين ، ولا يقتل مسلما ولا مسلمة . وكذلك يلزم ترك ما فيه غضاضة ونقص على الاسـلام : ذكر الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودينه ورسوله بما لا ينبغى ، (١)

* * *

تلك آراء رأيت ضرورة إيرادها تمهيدا لدراسة الجزية (أى ضريبة الرؤوس). وبيان قواعدها وأحكامها . وقد فرضت الجزية فى الاسلام بقوله تعالى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليـــوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .

وقد قبل رسول الله صلى الله عليـه وسلم الجزية من مجوس هجر، وقبلها خالد ابن الوليد من أهل العراق أثنـاء ولايته عليهم من قبل أبى بكر ، كما قبلها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان منهم ومن غيرهم. وبذلك ثبتت قواعدها، ووضعت أحكامها كما سنبين فى المقال التالى

« ف »

العلم والمال

قيل للخليل بن احمد : أيهما أفضل ، العلم أو المال ؟ قال : العلم ، قيل له : فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الأغنياء ، والأغنياء لا يزدحمون على أبواب العلماء ؟ قال : ذلك لمعرفة العلماء بحق الأغنياء ، وجهل الأغنياء بحق العلماء .

---

(١) الأحكام السلطـانية لأبى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى صفحة ١٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعمال الرسول

صلوات الله وسلامه عليه

مترجمة عن

THE GREAT PROPHET
A short life of the founder of Islam
BY
F. K. KHAN DURRANI

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ناجحاً فى كل عمل تولاه ، وصاحبه التوفيق فى إعلاء كلمة الله ، وفى الحق لم تشهد الدنيا معلماً خيراً منه .

وقد استطاع أن يغير مجرى الحياة فى بلاده تغييراً شاملا فى ثلاث وعشرين سنة ، فالحروب قد توقفت بين القبائل ، ولم يعد للسرقة والسلب من أثر فى البلاد ، وانقضى عهد كانت تسفك فيه الدماء ، وعاشت القبائل فى أمن وصفاء . وبفضله - صلى الله عليه وسلم - ولأول مرة فى تاريخ العرب ، يتحدون . وتتكون من قبائلهم المتنافرة أمة متكاتفة يرفرف عليها علم واحد ، وكانوا - قبل الإسلام - شعباً متخاذلا ، فبدل النبي ضعفهم قوة ، وأصبحوا بحسن قيادته من أرقى الأمم بل وفى مقدمتها .

وقد لحق التغيير كل مرافق الحياة فى البلاد . وأصبحت القلوب - بعد دخول الناس فى دين الله - غيرها فى عهد الشرك والضلال ، وغدا الآثمون غلاظ القلوب يطلبون مرضاة الله ، ويخافون يوماً لا ينفع فيه مال ولا بنون .

وما هذا كله إلا أثر من آثار أعمال محمد صلى الله عليه وسلم .

وسنبين هنا ، كيف استطاع محمد - صلوات الله وسلامه عليه - أن يصيب هذا النجاح ، وأن يبلغ هذا التوفيق .

نجح النبي هذا النجاح الباهر ، واهتزت أمام دعوته عروش الكافرين والجبابرة . وكيف لا ينجح وتعاليم الاسلام - وكلها مأخوذة من القرآن - كانت نبراساً تنير له الطريق وتهديه إلى سواء السبيل ؟ ولما كان هذا شأن القرآن وتلك منزلته . فقد تفهم معانيه وحفظه عن ظهر قلب عدد غير قليل من المسلمين وكان من عادته - صلى الله عليه وسلم - أن يعلم الناس القرآن يومياً ، وأن يبين لهم معانيه ومراميه . ومن أجل هذا عقدت اجتماعات ، وألقيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روس، ووجه الناس للرسول كل ما كان يعن لهم من أسئلة ، ومنحهم حرية مطلقة كاملة فى أن يستوضحوه كل ما يدق فهمه أو يستعصى أمره .

كما كان لهم الحق فى أن يأتوا إليه نهاراً وفى أى وقت يشاءون للتحدث إليه فيما يلاقون فى حياتهم من مشاكل وصعاب . وكان من عادتهم أن يلتفوا حول النبي ، ويوجهوا إليه من الأسئلة ، وكان يجيب عليها جميعها بلا كلل ولا ملل . وكانت تقصد إليه الرجال والنساء ، أغنياء كانوا أو فقراء فيسألونه عما يجيش فى صدورهم ويجول بخاطرهم ، وكانوا يفعلون ذلك فى حرية تامة ، وكان - عليه الصلاة والسلام - يعلم الناس فى المسجد أمور دينهم ودنياهم . وكان إذا ما جلس لتناول الطعام مع أناس علمهم آداب المائدة ، وكان يذهب إلى السوق ليدعو التجار إلي التحلى بالأمانة فى معاملة الناس ، مبيناً لهم منزلة الأمين وغيره عند الله والناس ، وكيف ينجح التاجر فى عمله ويقبل الناس عليه ، وكيف يفشل ويتضرر الناس منه . وحدث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذهب مرة إلى السوق فرأى رجلا يبيع قمحاً ، فوضع يده الشريفة فى القمح فشعر بأنه مبتل ، فسأل الرجل عن السبب ، فأجاب بأن هذا مرجعه إلى المطر ، فقال عليه الصلاة والسلام : ولم لم تبين ذلك للناس حتى يكونوا على بينة من الأمر ؟

ولم تفته فرصة كان يستطيع فيها أن يهدى الناس إلا اغتنمها . وكان عليه الصلاة والسلام يعلم الناس آداب الحروب وهم فى طريقهم إلى ميادين القتال . علمهم أنهم لا يحاربون إلا اذا هوجموا ، وعلمهم أن يعاملوا العدو بالرحمة إذا دارت عليه الدائرة ، وعلمهم أن يتجنبوا فى حروبهم قتل النساء والأطفال ومن تقدمت بهم السن من الرجال ، وعلمهم أن الحروب إنما يراد منها السلام لا السلب ولا عرض الحياة الدنيا .

وكان عليه الصلاة والسلام بليغاً ، وكانت أحاديثه مليئة بالمعاني الكاملة . وكان من عادته أن يتكلم ببطء وفى وضوح ليترك لمستمعيه فرصة يستطيعون فيها أن يستمعوا لقوله فيتفهموه . وكان يكرر الكلام فى اجتماعاته ، ليجد طريقه إلى قلوب مستمعيه فيستقر فيها .

ولقد كثرت أعماله - صلوات الله وسلامه عليه - فى السنوات الثلاث الأخيرة كثرة عظيمة . وكان قبل غزوة خيبر حاكماً على المدينة فحسب ، ولكن أخذت الامبراطورية العربية منذ هذه الغزوة تنمو سراعاً ، وخضعت كل بلاد العرب لسلطانه . وعين النبي حكاماً على أجزاء المملكة المختلفة ، وكان راتب حاكم مكة أقل من خمسة وأربعين قرشاً شهرياً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وارسل صلى الله عليه وسلم رسلا ومعلمين وجباة إلى جميع أنحاء البلاد . وكان يطلع على تقاريرهم ، ويصدر إليهم التعليمات ، ويرقب أعمالهم . أما المدينة وما يجاورها فكان يحكمها بنفسه ، وكان يقابل الوفود ويعمل جاهداً على راحتهم ، ويعقد بنفسه المحالفات معهم . وكانت تقصد إليه الناس من كل صوب التماساً لشرف رؤيته والتحدث إليه . ومن هذا نلمس أن عمله كان فوق طاقة البشر .

وإن أمر الحكم في أمة ليس بالأمر الهين كما قد يبدو للبعض ، بل لا بد للنهوض بهذا العبء من أن يتولى الأمر وزراء يؤدون ما يلقى على عواتقهم من جهود ثقال ، ومع هذا فقد استطاع نبينا صلى الله عليه وسلم أن يحمل العبء وحده .

ولم يفته صلوات الله وسلامه عليه أن يساهم في الأعمال المنزلية بنصيب مشكور ، فكان من عادته أن يساعد زوجاته في أعمالهن المنزلية . وكان سيد العرب يكنس الأرض ، ويحلب الماعز ، ويرتق ملابسه بيده الشريفة . ولقد أمضى العمر كله فقيراً ولم يوقد بمنزله نار أياماً طوالا لصعوبة الحصول على ما يطهي عليها من طعام . ولقد حدث أن جاء جباة الضرائب بمبالغ طائلة من مختلف أجزاء بلاد العرب ، وكانت توزع هذه الأموال على الفقراء أو تنفق على رجال الحكومة في الدولة . وأمكن مرة تحصيل عشرين ألفاً من الجنيهات كضرائب عن بضائع وردت إلى البلاد من البحرين ، وكان هذا أكبر مبلغ من المال أمكن الحصول عليه ، وقد وضع المبلغ في المسجد متراكما بعضه فوق بعض وجلس النبي صلى الله عليه وسلم بجواره ودعا الناس أن يأخذ كل ما يستطيع حمله ، ولما نفد المال جميعه قام النبي ونفض الكيس الذي وضع عليه المال وعاد إلى منزله ولم ينله من المال شيء .

وكان إحسانه عليه صلوات الله وسلامه لا يقف عند حد . ولم يعرف عنه أنه رد إنساناً جاءه يرجو معونته . وإذا حدث أنه لم يكن لديه ما يساعد به من يلجأ إليه قدم إليه طعامه — وهو كل ما يملك — وبقي طاويا .

وكان صلى الله عليه وسلم وهو في أوج قوته كما كان أيام اضطهاده في مكة ، لم تغير منه القوة شيئا . وكان يفكر في مصلحة غيره أولا ونفسه آخرا . وكان ينفق كل ماله على الفقراء وعلى أعمال الحكومة ، ولا يضيره أن يبقى طاوياً بعد ذلك . ولقد أحب المسلمون نبيهم وأطاعوا أوامره . ولما أن صار النبي سيد المملكة كلها لم يغير هذا من طريقة حياته شيئاً ، ولم يسمح النبي لنفسه بأن يضفي هذا المركز عليه ألقابا خاصة . وكان يجالس الناس ويحادثهم معتبراً نفسه فردا من بينهم .

وحدث أن جاء إلى المدينة رجل من قبيلة بعيدة ، وأمنيته أن يتحدث إلى النبي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم، ولما ترجل الرجل عند مسجد الرسول دخله ، وكان فيه وقتئذ رجال كثيرون وكانوا جميعاً من طبقة واحدة حتى كان من العسير على الرجل أن يتبين الرسول من بينهم ، ومكث يتفرس الرجل فيمن حوله ولكن عبثاً حاول أن يهتدي إلى معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وأخيرا ألقى الرجل - مضطراً - على الجمع هذا السؤال : « ياقوم أيكم محمد ؟ » فأشار أحدهم مجيباً « هذا الرجل المشرق الوجه هو محمد » . وفي هذا ما يدل على كراهية الرسول للتميز عن غيره .

ولقد اختص النبي اليتامي والأرامل بعنايته، وكان يزور الارامل الفقيرات يومياً باحثاً لهن عن الماء ومحضراً لهن كل ماهن في حاجة إليه من أشياء ولم يمنعه مركزه - كسيد بلاد العرب - من أن يفعل ذلك .

وجاء رئيس إحدى القبائل لزيارته صلى الله عليه وسلم ، وقد رأى عظمة الملك في فارس وايطاليا ، وبينما كان الرجل مع النبي إذ بعجوز تقابلهما في الطريق ، فمكثت المرأة تتحدث معه صلى الله عليه وسلم وقتاً طويلا ، وكان النبي ينصت لحديثها صابراً ، وقال الرجل لنفسه : « والله ماهذا بملك ولكنه نبي الله » .

وكان من عادة امرأة حبشية عجوز أن تكنس المسجد يومياً ولكنها توقفت عن عملها فجأة وانقطعت عن أدائه أياماً ، ولما لاحظ النبي ذلك سأل عنها فعلم أنها قضت نحبها ، وهنا قال لمن حوله : « ولماذا لم تحيطوني بالامر خبراً في حينه؟ لقد كنت أود أن أصلي صلاة الجنازة عليها » ثم ذهب وصلى على قبرها . وفي هذا مايدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم صديقاً وفياً، وفي سرد هذه المسألة ماينهض دليلا على شدة وفائه : لما قتل زيد بن عريضة - في أحد ميادين القتال ذهب النبي الي منزل زيد وأخذ يعانق أطفاله ويقبلهم ثم أخذ يبكي لأنهم غدوا بعد فقدان أبيهم يتامي ، وسرعان ما تبينت زوجة زيد الأمر وعرفت أن زيداً قد قتل .

وكان النبي شغوفاً بالأطفال يلاعبهم ويأتون اليه بلا وجل ، وكانوا يركبون على ظهره ويتسابقون معه، وكثيراً ما كان حفيداه الحسن والحسين رضى الله عنهما يركبان على كتفيه ويطلبان اليه أن يجرى بهما . وكان قلبه صلى الله عليه وسلم مفعما بالحب والعطف على جميع المخلوقات . وكانت خدمته للناس لاتضنيه، وكان في أخلاقه مضرب الأمثال .

وبهذه الصفات الفاضلة وكثير غيرها أحب الناس محمدا حباً جماً فاق حبهم لآبائهم وأمهاتهم وأطفالهم ، وبها علا كعب الاسلام ، وكانت وما زالت خير علاج لما ينتاب الانسانية من علل وأسقام.

عبد المنعم الصايغ
المدرس بكلية اللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللواء فى الإسلام

اللواء ـ بكسر اللام والمد ـ : الراية ، وهى العلم أيضا .
وقيل : اللواء مايعقد فى طرف الرمح ، ويلوى معه ، والراية : ثوب يجعل فى طرف الرمح ، ويخلى كهيئته تصفقه الرياح .
وقيل : اللواء العلم الضخم ، والراية علامة محل الأمير . وقيل : اللواء علامة كبكبة الأمير ، يدور معه حيث دار ، والراية هى التى يمسكها رئيس الجيش ، ثم صارت توضع على رأسه .
وكان اسم رايته عليه الصلاة والسلام العقاب .
وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض ، وقيل كان مكتوبا فيه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله وكان قيس بن سعد الأنصارى صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى الخزرج ، وقد كان عليه الصلاة والسلام يدفع إلى كل رئيس قبيلة لواء ، يقاتلون تحته .

« التحرير »

الحديث عن اللواء متشعب النواحى عزيز المراجع ، ولا أحسب أن أحداً عالجه ، أو بلغ الأرب منه . والذى يعنينا منه الآن ، هو مكان اللواء وحملته فى الإسلام ، وماعدا ذلك فهو استطراد قاصد يدعو إليه المقام .

* * *

جاء الإسلام واللواء معروف عند العرب ، على أنه مظهر من مظاهر شرفهم ، وشارة من شارات الرياسة فيهم . وكان أمره فى قريش إلى قصي ، لا يعقد إلا بيده ولا يحمل إلا باذنه ، ثم انتهى أمره إلى بنى أمية من ذريته .

وسيرورة الجيش خلف لوائه الذى يحمله القائد أو نائبه ، عادة موروثة منذ العهود الأولى ، كما يشير إلى ذلك ابن خلدون فى مقدمته . ولم يكن من شأن الاسلام أن ينكر على الناس شعارا لهم أو عادة ، إلا ما أضر بهم أو كان عقبة فى طريق رقيهم .

لذلك لم يجد النبى صلى الله عليه وسلم حرجا فى أن يقر أمر اللواء ، إذ كان رمزاً للشرف ، وحافزاً إلى النصر ، وآية على الاقدام والشجاعة ، بل لم يجد حرجا فى أن يتخذ له ألوية يعطيها من يؤمرهم فى البعوث والسرايا ، أو يختارهم لحملها بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يديه فى الغزوات ، وبسنته استن خلفاؤه وملوك الاسلام من بعده . ولا يزال لواء الاسلام مرفوعا يحمله المجاهدون الصادقون إلى أن تقوم الساعة .

ومن مشهور ألويته صلى الله عليه وسلم راية سوداء تسمى « العقاب » وروي أبو داود عن جابر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض ؛ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت راية النبى صلى الله عليه وسلم سوداء. ولواؤه أبيض (١) مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله . وفى بعض الروايات أن رايته كانت صفراء . وقصارى القول أنه صلي الله عليه وسلم كان له جملة من الألوية والرايات ، تختلف رسما ولونا وحجما ؛ فحدث كل من الأصحاب عما رأى . هذا عدا ما كان يعقده من الألوية عند الحاجة ، وما كان فى القبائل من الألوية التى يحملها سيد القوم أو نائبه .

وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يقسم الجيش أقساما وألوية ، على نحو ماهو متبع فى أحدث النظم الحربية ، ويدفع لواء كل قسم الي من يختاره ؛ وكان يرتب الصفوف ويعينهم على القتال بيده الكريمة ، ويستحب للجندى أن يقاتل تحت راية قومه .

وحمل الراية بين يديه ، صلوات الله وسلامه عليه ، أو حملها ليقاتل معه جماعة من أكابر الصحابة : منهم أبو بكر وعمر وعلي ، والزبير بن العوام وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، وابنه قيس ، ومصعب ابن عمير ؛ سلم له لواء المهاجرين فى غزوة أحد بعد أن أعطاه علياً ؛ وذلك أنه سأل عمن يحمل لواء قريش ، فقيل له : طلحة ابن أبي طلحة ، فقال عليه الصلاة والسلام: نحن أحق بالوفاء منهم ، وأخذ اللواء من ابن عمه علي . وأعطاه مصعبا . لأنه من بنى عبدالدار بن قصى ، وكان لهم فى الجاهلية أمر اللواء . والحجابة والسقاية ، والرفادة، فلما استشهد مصعب رده صلى الله عليه وسلم إلي علي .

ولم يزل علي كرم الله وجهه يحمل لواء المسلمين فى أكثر المشاهد ، حتى كان يوم الفتح . فتعددت الألوية ، ونافست فيها القبائل ، ومرت مع النبى صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة ، كل كتيبة تحمل علمها ، وكانت رايته صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين مع الزبير ، وقد أمر أن تركز بالحجون (٢) وكانت راية الأنصار وهم أكثر عددا ، مع سعد بن عبادة رضي الله عنه .

على أن حمل اللواء ، كما يشير الصاغ عبد الفتاح فى كتابه « محمد القائد » ــ

---

(١) اختلاف التعبير فى هذه الروايات يشعر بالفرق بين اللواء والراية ، فاللواء العلم الضخم ، والراية العلم الصغير ، ولكن أكثر أهل اللغة على أن اللواء والراية والعلم بمعنى واحد ، والتفرقة عرفية .

(٢) جبل بعلاة مكة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس أمرا تقليديا وحسب . بل إن المسلمين وهم قلة في العدد والعدد يقاتلون قوما يفوقونهم في ذلك ، ويمعنون في الكيد والطغيان ، ويملكون أن يهيجوا عليهم حفائظ القبائل ، فكانوا لهذا أحوج ما يكونون إلى بطل مقدام ، وثبت همام ، من الألى يحرصون على الموت في سبيل الله ، كما يحرص الجبناء على الحياة ، ذلك هو الحرى بحمل اللواء ، إذا اشتد النضال في الهيجاء ، ومن أولي بهذه المرتبة ممن جمل نفسه دون رسول الله الفداء ؟ !

وأول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان لعمه حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، عقده في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة ، وكان لواء أبيض يحمله أبو مرثد كناز بن الحصين .

وثاني لواء عقده صلوات الله عليه كان لعبيدة بن الحارث بن عم حمزة في ثمانين راكبا من المهاجرين ، وكان لواء أبيض كذلك يحمله مسطح بن أثاثة . وقد قيل إن هذا أول لواء ، ولكن ما قدمناه هو الحق ، وهو المختار عند المحققين ، وحسبك ابن القيم في زاد المعاد ، والمقريزي في الامتاع . ولعل منشأ الخلاف تقارب الزمن بين اللواءين .

وآخر لواء عقده عليه الصلاة والسلام كان لأسامة بن زيد ، أمره على جيش عرم وسنه لا تبلغ العشرين ، وفي الجيش كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار . ولما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى نفذ أبو بكر تسيير جيش أسامة ، وما هي إلا أيام حتى عاد الجيش مظفرا منصورا على رأسه أسامة يتقدمه اللواء الذى عقده له بيده الكريمة رسول الله صلوات الله عليه !

وبلغت العناية باللواء في الاسلام أن يقطع حامله دونه قطعا فلا يتركه وفيه رمق من حياة ! يندفع زيد أبو أسامة في صدر العدو وهو يحمل الراية فلا يدعها إلا بعد النفس الأخير في معترك الرماح ، ثم يتناولها جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه حتى إذا أحاط العدو بفرسه عقرها وانطلق في معمعان الحرب انطلاق السهم يهوى سيفه برءوس العدو حيثما وقع ، حتى تقطع يمينه التي تحمل الراية ، فيتناولها بشماله فتقطع فيحتضنها بعضديه حتى يقسمه رجل من الروم قسمين !

وقد كتب الله النصر لألوية رفعتها أسياف من سيوف الله التي أعدها لاعلاء كلمته ، وحماية دعوته ، وإعزاز دينه ، ومن هؤلاء على بن أبي طالب . وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، إلى كثير غيرهم ، ممن سجل التاريخ أسماءهم بمداد من النصر والظفر .

ثم توسعت الأمم الاسلامية في الألوية والأعلام ، وافتنت في نقشها وألوانها ، ورسمها وزخرفتها ، مع الاحتفاظ بمكانها ، وما ترمز إليه من الرفعة الشماء ، والعزة القعساء . وتفصيل ذلك كله مما لا يحتمله الايجاز في هذا المقال .

طه محمد الساكت
المدرس في الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

في السنة النبوية الكريمة نوع يسمى « السنة القصصية » ، وهذا النوع يجري في بعض نواحيه مجرى القصص القرآني في القصد الى الترغيب والترهيب ، والوعظ والتذكير ، والانذار والتبشير ؛ وذلك مثل الأحاديث التي أخرجها البخاري في كتاب «بدء الخلق» في شأن أناس من بني اسرائيل ، كحديث أصحاب الصخرة الذين التجأوا الى الله تعالى بصالح أعمالهم ، ففرج عنهم ؛ وكحديث جريج العابد الذي أظهر الله تعالى براءته مما افترى عليه . .

ولما كان لفن القصة في وقتنا الحاضر شأن ملحوظ ، فأصبحت أسلوبا من أساليب التربية الحديثة ، لما لها من التأثير في النفوس ، والاستيلاء على المشاعر ـ رأينا أن نتابع ذلك النوع من السنة الشريفة ، وأن ننشر تحت هذا الباب ما يتيسر لنا من هذا النمط ، سواء منه ما نجده في السنة القصصية نفسها ، وما نجده في غيرها من المراجع الثبتة ، والمصادر الصحيحة .

ونبدأ هذا الموضوع بذكر قصة طريفة وجيزة ، تعطي القارئ فكرة صادقة عن أثر الروح المعنوي في أفعال الانسان ، اذا كان مخلصا في اتجاهه ؛ وعن أثر الغدر في هذا الاتجاه ، ونتيجة الاخلال به ، وترك متابعة السير في طريقه المستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فاقصص القصص . لعلهم يتفكرون »

« قرآن كريم »

فتنة

ظل أحد العباد يعبد الله دهرا طويلا ثم جاءه قوم ، فقالوا له إن ها هنا أناسا يعبدون شجرة من دون الله تعالى فاغتم لذلك ، وأخذ فأسه على عاتقه ، وقصد صوب الشجرة ليقطعها .

وبينا العابد في طريقه الي الشجرة ، إذ لقيه إبليس اللعين ، في صورة شيخ حليل ، فقال له : أين تريد ، رحمك الله ؟ قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة . فقال له إبليس : وما أنت وذاك ؟ تركت عبادتك واشتغالك بطاعتك ، وتفرغت لغير ذلك. فقال العابد : إن هذا من عبادتي . فقال له : إني لا أتركك تقطعها . واشتد الخصام بينهما ، وأمسك كل منهما بتلابيب الآخر فلم يكن من العابد إلا أن قهر إبليس . وطرحه الى الارض ، وقعد على صدره فلما رأى ابليس نفسه في هذه الحالة ، قال للعابد : أطلقني حتى اكلمك ؛ فقام العابد عنه ، فقال له إبليس : ياهذا إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا العمل ، ولم يفرضه عليك ، ولله تعالى أنبياء في أقاليم الأرض ، ولو شاء لبعثهم الى أهل هذه الشجرة ، وأمرهم بقطعها ! !

لم يثن هذا الكلام المعسول من عزيمة العابد ، ولم يؤثر في همته ، وقال: لابد لي من قطعها . فتنابذا للقتال مرة أخري ، فغلبه العابد أيضا ، وصرعه ، وقعد على صدره. فلما عجز ابليس عن الفكاك منه ، قال له : هل لك في أمر يفصل بيني وبينك ، وهو خير لك وأنفع ؟ قال : نعم ، وما هو ؟ . قال : أطلقني حتى أقوله لك . فأطلقه العابد ، فقال إبليس : أنت رجل فقير ، لا شيء لك ، وما أنت إلا كل على الناس ، ولعلك تحب أن يكون لك من المال ما يمكنك من أن تتفضل علي إخوانك ، وتواسى أهلك وجيرانك، وأن تشبع وتستغنى عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس . قال : نعم . قال : فارجع عن هذا الأمر ، ولك علي أن أجعل عند رأسك في كل ليلة دينارين، فاذا أصبحت أخذتهما فأنفقت منهما على عيالك ، وساعدت إخوانك ، ويكون ذلك أنفع لك وللناس من قطع هذه الشجرة التي يغرس مكانها ولا يضر قطعها .

بدأ العابد بعد هذا يستريح الي كلام ابليس ، وينخدع بأسلوبه المغري، ويتأثر بمشورته الخبيثة، وبدا الغدر ينسل الى مكان الاخلاص من قلبه ؛ فراح يفكر في الامر مليا ، ويتدبره على مهل، وبعد هنيهة قال : حقا صدق الشيخ ! ! فأنا لست بنبي حتى يلزمني قطع هذه الشجرة ، ولم يأمرني الله بقطعها حتى أكون عاصيا بتركها ، وما ذكره الشيخ أكثر منفعة لي ولاخواني ، وظل يقنع نفسه بنفسه ، ويهون عليها طريق الغدر والنكول ، حتي قبل هذا الوضع ، ورضى به وعاهده ابليس على الوفاء بوعده. وأقسم له على ذلك

رجع العابد الى معبده ، وطفق يزاول عبادته المعتادة ، ولما اصبح وجد دينارين عند رأسه ، فأخذها ، وكذلك وجد في اليوم الثاني ؛ فلما كان اليوم الثالث وما بعده ، لم يجد شيئا ، فغضب واشتد، وثار واحتد، وأخذ فأسه على عاتقه، وسار نحو الشجرة ليقطعها ، فلقيه إبليس في الطريق ، فقال له : الي اين؟ فقال : لاقطع هذه الشجرة ! فقال له : كذبت ، والله ما أنت بقادر على ذلك ، وليس لك بعد اليوم سبيل اليها ! فهم به العابد وتناوله ليصنع به كما صنع أولا ، فقال له ابليس: هيهات هيهات ! وأخذه وصرعه ، وجعله كالعصفور بين رجليه ، وقعد على صدره ثم قال له مهددا : والله لتنتهين عن هذا الامر أو لاذبحنك !

عند ذلك انكسرت نفس العابد وخارت قواه ، وتلاشى منه الروح المعنوي، ووجد أنه لاطاقة له بابليس ، فنظر اليه في خجل وخزي ، وقال له في توسل واستعطاف : يا هذا ، غلبتني ، خل عني ، واذكر لي كيف غلبتك اولا ، وغلبتني الآن ؟ فقال ابليس : أجل ، لانك غضبت اول مرة لله وفي سبيل الله ، وكانت نيتك الآخرة، فأمكنك الله مني وسخرني لك فغلبتني ، اما في هذه المرة فقد كان غضبك لنفسك وللدنيا ، وللدينارين اللذين فقدتهما بعد اليوم الثاني ، فأذلك الله لى، وقهرك أمامي فغلبتك الآن .

* * *

هذه القصة ، تبين لنا مقدار قوة الانسان ، ومدى مقاومته ، إذا كان الاخلاص رائده وفي سبيل الله عمله ، وتظهر لنا كيف يكون عجزه وتخاذله اذا تحول قلبه عن هذا الاخلاص ، وسلك سبيل الغدر ، ووقع في حبائل الشيطان . وإنما الاعمال بالنيات ولكل امريء ما نوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الهادي الشرايبي

المغرب العربي

وأثره في اداء الرسالة الأسلامية

لم تكد قدم عمرو بن العاص تطأ أرض الكنانة ،حتي أخذ يهتم باستكشاف ما وراءها من مجاهل . واستثمار ما هنالك من قوات هائلة ، وسواعد قوية يكون لها الأثر العظيم في إعلاء كلمة الاسلام وذيوع دعوة التوحيد . ولقد تحقق ظنه ، وصدقت فراسته ، فقد استجاب لدعوة الاسلام عشرات الملايين من سكان الشمال الافريقي المنبثين في هضابه وسهوله ، والمعتصمين بقمم الأطلس الجبار الشامخ ، فكان للاسلام بذلك ملجأ قوي وحصن حصين في هذه الربوع الفسيحة الأرجاء التي تمتد على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وتشرف على جزء كبير من المحيط الاطلسي ، وتسيطر على بوغاز جبل طارق مفتاح هذين البحرين .

لم يقتصر هؤلاء القوم على استجابة دعوة التوحيد ، والعمل بهدي القرآن الكريم ، بل فكروا في أن يقوموا بدورهم في أداء واجب الرسالة ، وتعميم الدعوة المحمدية في البقاع التي لم تبلغها الدعوة بعد ، فشقوا لأنفسهم الطريق في قلب أوروبا ، وخاطروا أعظم مخاطرة عرفها التاريخ ، إذ عبرت البوغاز فئة قليلة العدد ، ولكنها قوية الايمان ، ثم أحرقت السفن التي أقلتها إلى الضفة الأخرى ، حتى لا يبقى لها أمل في الرجوع إلى الوطن ، قبل أن تؤدي الرسالة ، فإما فتح ، ودعوة واستقرار ، وإما استشهاد في سبيل الله والعقيدة . وقد عبر عن هذا أبلغ تعبير البطل العظيم طارق بن زياد في خطبته الشهيرة ، التي أذاعها على جيوشه بعد أن عبرت البحر إلى التراب الأندلسي ، حيث قال : « أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم ، والعدو امامكم ، وليس لكم والله إلا الصبر ، واعلموا أنكم في هذه البلاد ، أضيع من الأيتام ، على مأدبة اللئام ! وليس لكم غذاء إلا ماتقتاتونه بسيوفكم من أيدي عدوكم » !

بهذه النفوس الممتلئة إيمانا واستعدادا للتضحية ، وبتلك الهمم الكبيرة المشبعة بروح المغامرة والمخاطرة ، اخترق المغاربة البلاد الأوروبية ، وانتشروا في أرجائها حاملين مشعل الهداية المحمدية ، ورافعين راية الحضارة العربية ، وباثين دعوة الاخوة الانسانية الحقة ، وناشرين مبادىء العدالة والشورى ، والحكم الديمقراطي الصحيح الذي جاء به الاسلام ، ودعا إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إقامة دعائمه من قبـل أن يتبجح به الأروبيون بأربعة عشر قرنا .

وقد تم لهذه الهمم الكبيرة ما أرادت ، وحقق الله لهذه النفوس الكريمة المخلصة ما أملت ، فأقاموا على الضفة الأخـري للبحر الأبيض المتوسط دولة عظيمة القوة والسلطان ، وأنشأوا هنالك حضارة عربية عليها هالة من النور ، وأكاليـل من المجد والعز ، رفعت رأس الأمة العربية عاليا ، وخلدت لها صفحات ناصعة مليئة بالعظمة والفخار ، وتهـافت الأروبيون وذوو المكانة منهم إلى الكرع من مناهل هـذه الحضارة ، وتسابقوا إلى الأخذ عن العرب والاقتباس من علـومهم ومدنيتهم ، فى وقت كانوا غارقين فى بحار الجهالة ، سابحين فى عالم الضلال والغواية والرذيلة ، فكان من آثار ذلك مالا يمكن عـده ، ولا يستطاع حصره ، من دول وملوك ، وعلماء وأدباء ، ومبان فخمة ، ومآثر حـيرت الألباب ، لا تزال ناطقة بما كان للعرب من عبقرية فـذة ، بحثت فى كل فن وابتكرت فى كل ميـدان ، وحاولت أن تكتشف كل شيء .

هذه المدنية الزاهرة قامت على سواعد أبناء الشمال الافريقى ، وبفضل جهودهم وجهادهم رسخت أصولها ، ونمت فروعها حتى سامت الجوزاء . وقد كانت جهودهم فى تثبيت أقدام الاسـلام بأرض المغرب العربى مضاهية لما قاموا به خارج حدود بلادهم . فأنشأوا دولا ، وأسسوا ممالك كدولتى المرابطين والموحدين بالمغرب الأقصى وبنى رستم بالجزائر والأغالبة والحفصيين بالقطر التونسى .

وقد كانت بعض هذه الأقطار ، خصوصاً المغرب الأقصى بمثابة المخفر الأمامى لحماية دعوة الاسلام وحضارة العرب فى الأندلس ، فكلما هاجم مهاجم أو حاول معتد أن يمسها بسوء أو ينال منها شرا ، كان المغاربة له بالمرصـاد ، وكلما حزب أمر ، أو حلت كارثة ، ودعا داعى الجهاد قال المغاربة لبيك ، وامتطوا صهوات جيادهم ، وامتشقوا الحسـام ، واعتزموا فى قرارة نفوسهم ألا ينثنوا إلا بعد أن يرجع الحق إلى نصابه ، ويأمن المسلم على دينه ، ورب العائلة على أبنائه .

ويحدثنا التاريخ أن البلاد الأندلسية كانت على وشك السقوط فى أيدى الافرنج بسبب اختلافات ملوك الطوائف وتهافتهم على الملك والسلطان ، وإخلادهم من جهة أخري إلي حيـاة الرخاء والرفاهـية والانحلال الخلقى ، وضعف النخوة العربية والحمية الدينية فى نفوسهم ، حتى يستنجد بعضهم على أخيه أحيانا بالعدو ، مقابل التنازل له عن حصن أو قطر !

حقا لقد كانت هذه الممالك الزاهرة على وشك الانهيـار لولم يقيض الله لها

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

البطل العظيم، وسيف الإسلام القاصم يوسف بن تاشفين، صاحب (وقعة الزلاقة) الذي قضى على اختلافات هؤلاء الملوك، وأحبط مساعي أعداء الاسلام المتربصين له، وقبض بيد من حديد على زمام الامر بالاندلس، وقد مد الله في عمر الاندلس بسبب مواقف هذا القائد المغربي الشهم أربعة قرون كاملة.

ولم ينجب المغرب العربي هؤلاء الابطال والعباقرة فقط، بل كان من أبنائه نبغاء وأفذاذ، أدوا للعالم العربي والاسلامي خير خدمة، وساهموا في تشييد صروح الحضارة بأوفر نصيب. ونذكر من بينهم على سبيل المثال ابن خلدون والادريسي الجغرافي وابن بطوطة وابن شرف وابن رشيق وابن البناء وابن العربي وعياضا واباالعباس المقري صاحب نفح الطيب، وغيرهم ممن ازدهرت بهم المجالس، وتحلت بنفائس آثارهم الخزائن والمكاتب.

مراكش

وإذا كان مايقولون حقما — وهو حق بلا شك — من أن من ملك زمام البحر الابيض المتوسط مركز التجارات، وملتقى المدنيات، وقاعدة القواعد، كان بيده مقدرات ومصاير العالم، استطعنا أن ندرك مدى المستقبل العظيم الذي ينتظر الأمة العربية، والدور الهام الذي عليها أن تقوم به، فتهدي هذا الانسان الضال، وترشد هذا العالم الحيران وتنتشله من طغيان المادة وسيطرتها، وتطهر نفسه من خبائث الشهوانية وأدرانها، وتضفي عليه من روحانية الشرق، وكماله النفسي ما تطمئن معه روحه أو يعود إليها رضاها، وتقبل على عبادة ربها بالحق، وتعرج إلى سموات الخير والطهر والفضيلة، وتسبح في عالم الجمال اللانهائي، وتكون بذلك قد أدت رسالتها الخالدة، ورفعت «لواء الاسلام» محلقة بجناحيها العربيين: الشرق العربي، والمغرب العربي

عبد الهادي الشرايبي

الدنيا والآخرة

الدنيا يومان: يوم فرح، ويوم هم، وكلاهما زائل عنك، فدعوا مايزول وأتعبوا أنفسكم في العمل لما لايزول وهو الآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراك

فى مجلة لواء الاسلام

اشتراكك فى هذه المجلة يضمن لك المزايا الآتية :

١ ـ إيجاد الصلة الأدبية بينك وبين هيئة التحرير .

٢ ـ حصولك على أعداد المجلة بانتظام وفى موعد صدورها .

٣ ـ التمتع بالتخفيض الخاص بالاشتراك .

٤ ـ الحصول على الهدايا القيمة التى ستهديها المجلة لمشتركيها ، نذكر منها على سبيل المثال المجموعة التفسيرية للقرآن الكريم ، التى ألقيت بدار الحكمة ، فى محاضرات الموسم الماضى .

٥ ـ اقتناؤك دون مقابل الغلاف الفاخر الثمين ، لتجليد أعداد السنة الاولى .

٦ ـ الحصول ضمن قيمة الاشتراك على الأعداد الممتازة التى ستصدرها المجلة فى المواسم الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إمساكية شهر رمضان المعظم لسنة ١٣٦٦

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس

أيام الأسبوع	تواريخ: رمضان ١٣٦٦	تواريخ: يوليو ١٩٤٧	مغرب ق ت	عشاء ق ت	سحور ق ت	امساك ق ت	فجر ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت
سبت	١	١٩	٦ ٥٧	٨ ٢٧	١ ٣	٣ ٣	٣ ٢٣	١٢ ١	٣ ٣٨
أحد	٢	٢٠	٥٦	٢٦	٤	٤	٢٤	١	٣٨
اثنين	٣	٢١	٥٦	٢٦	٥	٥	٢٥	١	٣٨
ثلاثاء	٤	٢٢	٥٥	٢٥	٦	٦	٢٦	١	٣٨
اربعاء	٥	٢٣	٥٥	٢٤	٧	٧	٢٦	١	٣٨
خميس	٦	٢٤	٦ ٥٤	٨ ٢٣	١ ٧	٣ ٧	٣ ٢٧	١٢ ١	٣ ٣٨
جمعة	٧	٢٥	٥٤	٢٣	٨	٨	٢٨	١	٣٨
سبت	٨	٢٦	٥٣	٢٢	٩	٩	٢٩	١	٣٨
أحد	٩	٢٧	٥٣	٢١	١٠	١٠	٣٠	١	٣٨
اثنين	١٠	٢٨	٥٢	٢٠	١١	١١	٣١	١	٣٨
ثلاثاء	١١	٢٩	٦ ٥١	٨ ١٩	١ ١١	٣ ١١	٣ ٣١	١٢ ١	٣ ٣٨
اربعاء	١٢	٣٠	٥١	١٩	١٢	١٢	٣٢	١	٣٨
خميس	١٣	٣١	٥٠	١٨	١٣	١٣	٣٣	١	٣٨
جمعة	١٤	اغسطس ١	٥٠	١٧	١٤	١٤	٣٤	١	٣٨
سبت	١٥	٢	٤٩	١٦	١٥	١٥	٣٥	١	٣٨

وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه

أيام الأسبوع	تواريخ: رمضان ١٣٦٦	تواريخ: اغسطس ١٩٤٧	مغرب ق ت	عشاء ق ت	سحور ق ت	امساك ق ت	فجر ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت
أحد	١٦	٣	٦ ٤٨	٨ ١٥	١ ١٦	٣ ١٦	٣ ٢٦	١٢ ١	٣ ٣٨
اثنين	١٧	٤	٤٧	١٤	١٧	١٧	٣٧	١	٣٨
ثلاثاء	١٨	٥	٤٧	١٣	١٨	١٨	٣٨	١	٣٨
اربعاء	١٩	٦	٤٦	١٢	١٩	١٩	٣٩	١	٣٨
خميس	٢٠	٧	٤٥	١١	١٩	١٩	٣٩	١	٣٧
جمعة	٢١	٨	٦ ٤٤	٨ ٩	١ ٢٠	٣ ٢٠	٢ ٤٠	١٢ ١	٣ ٣٧
سبت	٢٢	٩	٤٣	٨	٢١	٢١	٤١	٠	٣٧
أحد	٢٣	١٠	٤٣	٧	٢٢	٢٢	٤٢	٠	٣٧
اثنين	٢٤	١١	٤٢	٦	٢٣	٢٣	٤٣	٠	٣٧
ثلاثاء	٢٥	١٢	٤١	٥	٢٤	٢٤	٤٤	٠	٣٧
اربعاء	٢٦	١٣	٦ ٤٠	٨ ٤	١ ٢٥	٣ ٢٥	٣ ٤٥	١٢ ٠	٣ ٣٦
خميس	٢٧	١٤	٣٩	٣	٢٦	٢٦	٤٦	٠	٣٦
جمعة	٢٨	١٥	٣٨	١	٢٦	٢٦	٤٦	١١ ٥٩	٣٥
سبت	٢٩	١٦	٣٧	٨ ٠	٢٧	٢٧	٤٧	٥٩	٢٥

فرق اذان المغرب في اسوان -٧٠ق واسيوط -٦ق والسويس -٥ق ومديرية البحيرة +٦ق

صلاة العيد تكون ٥ ١٩ أفرنكي صباحا

تنتهز مجلة « لواء الاسلام » هذه الفرصة السعيدة لتبعث بتهنئتها الخالصة وأطيب تمنياتها الى المسلمين كافة في جميع أقطار العالم ، راجية أن يعيد الله هذا الشهر المبارك عليهم بالخير والبركات

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

فهرس

٣	لماذا أصدرت لواء الإسلام	أحمد حمزة
٥	افتتاح	رئيس التحرير
٧	تفسير سورة الفاتحة	محمد الخضر حسين
١١	الصيام	فكرى يس
١٥	التأمين الاجتماعى فى الاسلام	عبد الوهاب خلاف
١٩	مقومات الصحة العامة	دكتور سلمان عزمى باشا
٢٧	التعريف بالقرآن	عبد الوهاب حمودة
٣١	الفتاوى الخاطئة	دكتور محمد فخر الدين السبكى
٣٣	خطرات نفس مؤمنة	المغفور له محمد صبرى أبو علم باشا
٣٦	خريطة توزيع المسلمين فى العالم	
٣٧	رمضان	حسن عبد الوهاب
٤٣	فنلندا	فؤاد محمد شبل
٤٧	الرأى العام فى نظر الاسلام	كاتب كبير معروف
٥١	التحريم بالرضاع	دكتور محمد وصفى
٥٥	اللغة العربية والاسلام	محمد عبد الجواد
٦١	النظام المالى الاسلامى (الجزية)	ف
٦٥	من أعمال الرسول (ترجمة)	عبد المنعم الصايغ
٦٩	اللواء فى الاسلام	طه محمد الساكت
٧٢	قصة العدد (فتنة)	
٧٥	المغرب العربى	عبد الهادى الشرابى
٧٩	امساكية شهر رمضان المعظم ١٣٦٦	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع
قباني

الثمن
٣
قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle